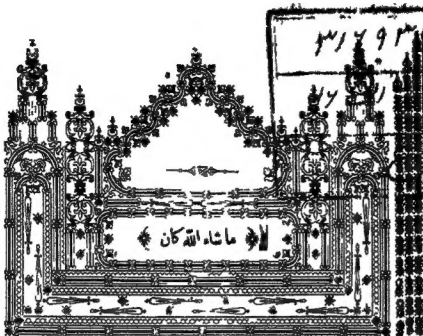


كتاب الياقوتة في الوعظ تصنيف
الامام الهمام الصدر الكبير
ابن الفرج علي بن
الجوزي نفعا
الله به آمين



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي قطع أعتاق المخدنين عجائب صنعته * وخصمت عقول المتفكرين لطائف حجه * وهفت في اسماع العالمين السنة أدلته * شاهدة بأنه الواحد في الاهيته * التقديم في وحدانيته * وصلى الله على أشرف بريته * محمد وآله وعترته * هذه * فصول من المواعظ كالأنموذج للواعظ * ينسج على منوالها * ويدرج في متالهاته تشتمل على أسرار لأشعة * وعبارات واضحة * والله المعين * الفصل الأول * أخواني لو تفكرت السفوس فيما بين يديها * وتذكرت حسابها فيما لها وعليها * لمعت حزنها برید دماها إليها * أما يحق البكاء لمن شين شأنه * أما يحق البكاء لمن طال عصيانته * نهاره في المعاصي وقدمطال خلفائه وليه في الخطايا فقد خف ميزانه * بين يديه الموت الشديد فيه من الذناب الوانه * (روى) ابن عمر قال استقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم الحجر فاستلمه ووضع شفتيه عليه يبكي طويلاً فالتفت فآذاهو بعريبي فقال يا عمر هاهنا تسكب البرات (وقال) أبو عمران الجوني بلغنا أن جبريل عليه السلام

من القد إلى الرجل فقال
أنت تصدقت على بهذا
وأنت أردت أن تعطيني
درهما فقلت فقال له
الرجل قد وجهت لك
وإذا كان رأس كل شهر
فنعالم إلى حتى أعطيك شيئاً
آخر مجازاة لآمانتك فكان
يحييه في رأس كل شهر
فيعطيه خمسة دراهم قال
فلم أدر هل أعجب من أمانته
الضرب أم من أمانته البقال
* حكاية * قال أخبرني
البيث بن سعد عن اسماعيل
ابن نافع عن حدثه أن رجلين
كافأضيين وكان أحدهما
رجل صادق والآخر
رجل سوء فدخلت المصائب
على الرجل الصالح منهما
فكان يسبح من المصروف

جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يبكي فقال يا رسول الله ما يبكيك
 فقلت أوما تبكي أنت فقال يا محمد ما حلت لي عين مذ خلق الله جهنم مخافة أن
 أعصيه فيلتبني فيها (وقال) يزيد الرقاشي إن الله ملائكة حول العرش تجري أمينهم
 مثل الأنهار الى يوم القيامة يقيدون كافراً تنفضهم الريح من خشية الله تعالى فيقول
 لهم الرب عز وجل يا ملائكتي ما الذي يخفيكم وأنتم عندى فيقولون يا ربنا
 أن أهل الأرض اطلعوا من عرثك وعظمتك على ما اطلعنا ما اساغوا طعاما ولا شرابا
 ولا انبسطوا في شربهم ولخرجوا في الصحارى يخجرون كما تخجور البقرة (وقال)
 الحسن بن بكى آدم حين اهبط من الجنة مائة عام حتى جرت أودية سرديب من
 دمعه فابت الله ذلك الوادي من دموع آدم الدارصيني والغفل وجعل من
 طير ذلك الوادي الطواويس (ثم) أن جبريل عليه السلام أتاه وقال يا آدم ارفع
 رأسك فقد غفر لك فرجع رأسه ثم أتى البيت فطاف اسبوعاً فأنفه حتى خاض في
 دمعه (وقال) ابن اسباط لو عمل بكامل الأرض بكاء آدم كان بكاء آدم أكثر
 بكيت على الذنوب اعظم حرمي * وحق لمن بعضى البكاء
 فلو أن البكاء ورد همى * لاسعدت الدموع معادله
 (قال) وهب بن الورد لما مات لله نوحاً أنزل عليه أن أعطك أن تكون من
 الجاهلين فيكى تلثمة ما حتى صارت نعمة اعية أمثال الجداول من البكاء قال
 يزيد الرقاشي إنما سمي نوحاً لأنه كان نوحاً
 أنوح على نفسه وابكى خطيئة * تقود خطايا أنقلت منى الطهرا
 فيالذات كانت قليل بقاؤها * ويأحصر دامت ولم تبق عذرا
 وقال السدي بكى داود حتى نبت العشب من دمعه فقال ما سهى القدر جعل يخبط في دماء
 تفرطه ولسان اعتذاره بنادى اغفر لي فاجابه للخطاين فصار يقول اغفر للخطاين
 (قال) نابت البناى حتى داود سبعة افرش في الماء ثم سكى حتى افلتهاد دمعه
 تصاعد من صدرى العرام لقلتي * فسا لبني سوقي فيفيض المدامع
 وان في ظلام الليل قريفة * اذا بكيت بكت في الدوح طول المدامع
 (قال) سليمان النبي ما نرب داود سراً الامزجه بدموع عينيه (قال) عبدالله بن
 عمر وكان يحكي بكى حتى بدت أضراسه (قال) مجاهد كانت الدموع قد اتخذت
 في خده مجرى (مجمع) يامن معاصيه أكر من أن تحصي * يامن رضى أن يطر دو يقصى

ماله حتى فرغ منه ثم اكب
 على الخلى والحلل والثلثاء
 حتى لم يبق له شيء وكانت
 له امرأة من اجل نساء
 بني اسرائيل وخيرهم
 فأنطلق الى أخيه حين
 لم يجد شيئاً فقال أى اخي
 انى رأيت أن تجعلنى اقوم
 على كلابك وتجسرى لى
 مثل ما تجسرى على كلب
 من كلابك من الرزق قال
 ان كنت تريد ان احسن
 اليك فارسل الى امرأتك
 تبست عندى البلاء واعطيتك
 مائة دينار فاقبل الى امرأتك
 فاخبرها فقالت له
 لا احسنت ولا جدت
 ولا صبرت على ما أصابك
 حتى انطلقت الى هذا
 الذى قد عرفت حاله
 قوله وان في ظلام الى آخر
 البيت هكذا في الاصل وهو
 غير مستقيم وزناً ومعنى
 فليراجع اه

يادائم الزلوكم بنهى وبوصى * يا جهولا بقدرناو مثلنا لا يعضى * ان كان قد أصابك
داه داود قطع نوح نوح نحيابحية يحيى * من لم يكن له مثل تقواهم * لم يعلم ما الذى
ابكاهم * من لم يشاهد جلال يوسف لم يعلم ما الذى ألم قلب يعقوب *

من لم يات والحب حشو فواده * لم يدركف تقتت الاكباد
فاطسى القلب هلايكيت على قسوتك هو اذا هل العقل فى الهوى هل لاندت على
غفلتك * ويا تقبلا على الدنيا فكأنك فى حضرتك * ويا دائم المعاصى خف من غب
معصيتك ويا مسمى * الاعمال نخ على خطيبتك * ووجلسنا ماتم للذنوب فابكو افقد حل
من البكاء يوم القيمة سعادنا لكشف الستور و هتك الغطاء

❦ الفصل الثانى ❦ اخوانى تفكروا فى الحشر والمعاد وتذكروا حين تقام
الاشهادان فى القيامة لحشرات وان فى الحشر لفرات وان عند الصراط لعزات
وان لدى الميزان وان الظلم يؤخذ لظلمات والكتب تحصى حتى النظرات
وان الحسرة العظمى عند السيآت فريق الى الجنة يرتقون الدرجات وفريق
فى السعير يبطون الدركات وما بينك وبين هذا الا أن يقال مات ويقول
رب ارجعوني فيقول فأت (روى البخارى ومسلم فى صحيحهما من حديث أبى
هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقرع الناس يوم القيامة حتى يذهب
عرقهم فى الارض سبعين ذراعا ويلجمهم حتى يبلغ آذانهم (واخرجنا) جعجا
من حديث أبى سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال فى حديثهم يؤتى بالجسر
فيصل بين ظهرانى جهنم قبل يارسول الله وما الجسر قال مدحضة ملة عليه
خطاطيف وكلايب وحسك المؤمن يعبر عليه كالطرف وكالبرق وكالبزج وكأجاويد
اخليل فتاج مسلم وناج فمخدوش حتى يمر آخرهم يسحب سحباً (مجمع) لله در
اقوام أطار ذكر النيران عنهم النوم * واطال اشتياقهم الى الجنان والصوم
فقطلت اجسادهم وتغيرت الوانهم ولم يقبلوا على سماع العذل فى حالهم واليوم *
دافضوا أنفسهم شهوات الدنيا بعدا اليوم * دخلوا اسوق الدنيا فاعترضوا اشراء
ولاسوم * تركوا الخوض فى بحر هالو العموم * ما قووا بالاشباع والروم * جدوا فى الطاعة
بالصلاة والصوم * هل عندكم من صفاتهم شى يا قوم (وقيل) لزبد بن مزبد مالنا
زك باكيا وجلا خائفا قال ان الله توعدنى ان أعصيته ان يسجننى فى النار والله
لولم توعدنى أن يسجننى الا فى الحمام ليكيت حتى لا تحفى لى عبرة -

(يا عادل)

يوداه حتى استهلك بما
استهلك به اصبر فسمى
الله ان يسأ ثينا برزق
فاخذ جرة وجعل يستقى
بها للناس الماء فكلما
اعطى شىبا ينقلب به
فيأكله هو وأهله فيثنا
هو يمشى يوما خرت
الحجرة فأنكرت بجلوس
على باب الدار مقصيرا
فسكره ان يدخل على
امرأته بغير شى * على
مارأى من صبرها فانطلق
الى نهر فاغتسل ثم اقبل
على شرف فاستقبل القبلة
ودعا وشكر الله عز وجل
فقال اللهم ان كان لى
عندك خير فى الآخرة
فقبل لى رزقا فى الدنيا
أعيش به فأقبلت صحابة

هكذا فى الاصل وقد
سقط بعد السيران اسرار
فليراجع

يا ماذل المشتاق دعه فانه * يطوى على الزفرات خير حشاكا
او كان قلبك مائله * حاشاك بما عنده حاشاك

(وعوتب) عطاه السلي في كثرة البكاء فقال اني اذا ذكرت اهل النار
وما ينزل بهم من عذاب الله تعالى مثلت نفسي بينهم فكيف انفس تغفل يدها
الى عنقها وتسحب الى النار ولا تبجي

الفصل الثالث طوبى لمن يادر عمره التصير فمهر به دار المسير ونمسا
لحساب النافذ البصير قبل فوات القدرة واعراض التصير (قال) عليه الصلاة
والسلام يادروا بالاعمال سيعاهل تنظرون الافقر امنسياً وغنى مطفيا ومرضا ففسداً
موتا يجيها والديال فالديال شرفا تبينظروا الساعة فالساعة ادهى وامر (وكان)
الحسن يقول عجت لاقوام امروا بالزاد ونودي فيهم بالرحيل وجلس اولهم على
آخرهم وهم يلعبون (وكان) يقول يا ابن آدم السكن نحر والتنور يسجر والكبش
يتلف (وقال) اوحازم ان بضاعة الآخرة كاسدة فاستكثروا منها في اوان كسادها
فانه لو جاء وقت نفاقها لم تصلوا فيها الى قليل ولا كثير (وكان) ابو بكر
ابن عياش يقول لو سقط من احدهم درهم لظل يومه يقول انا لله ذهب درهمي
وهو ذهب عمره ولا يقول ذهب عمري وقد كان لله اقوام يبادرون الاوقات
ويحفظون الساعات ويلازمونها بالطاعات (وقال) سعيد بن المسيب ما تركت
الصلاة في جماعة منذ اربعين سنة (وكان) سعيد بن جبير يختم القرآن في ليلتين
(وكان) الاسود يصوم حتى يخضر ويصفر وحمج ثمانين حبة (وقيل) لعمر
بن هاني نرى لسانك لا يفتر من الذكر فكم تسبح كل يوم قال مائة ألف (قال) الربيع
وكان الشافعي رضى الله عنه يقرأ في كل شهر ثلاثين ختمة وفي شهر رمضان ستين
ختمة سوى ما يقرأ في الصلاة (واعلم) ان الراحة لاتنال بالراحة ومعالي
الامور لاتنال بالقنور من زرع حصد ومن جد وجد (مجمع) لله در اقوام شغلهم
تحصيل زادهم * عن اهلهم وأولادهم * ومال بهم ذكر المال عن المال في
معادهم * وصاحبت بهم الدنيا فاجابوا شغلا بجرادهم * وتوسدوا حزنهم بدلائن
وسادهم واتخذوا الليل مسلكا لجهادهم واجتهادهم وحرسوا جوارحهم من النار عن
غيرهم وفسادهم فيطالب الهدى جز بئادهم ونادهم

اجبوا فؤادي ولكنهم * على صيحة البين ما تواجبوا

حتى غشيته فخرجت منها
كف فيها لؤلؤنان ليستا
من مشاع الدنيا فاقبلي
بهما جذلا مسرورا غر
على اخيه قاراه اياهما
فقال اعطيك بهما
ثلاثين الف دينار فقال
ما تافا فل حتى استاذن
فلا تة قال كافي بك الآن
يزيدك انسان شيئا قليلا
فتبيعه وتركني قال اما
هكذا فليست فاهله ان
أردت ان ايعهما لم أوتر
احدا عليك بهما ودخل
على امرأته فآخبرها
بالذي فعل وأراها
اللؤلؤتين واخبرها بما
اعطاه أخوه فقالت
ما أحسنت ولا صبرت
على ما أصابك تستل الله

جوارحة النوم أجنافهم * ولقوا على الزفرات الضلوعا

طوال السواعد ثم الأنوف * فطأوا اصولا وطأوا قروا

في النصل الرابع * اخواني أصكثوا من ذكرها دم اللذات وتفكروا
في انحلال بناء اللذات وتصور واصبر الصور الى الرقات واجسدوا
عدة تكفي في الكفاة (واعلموا) ان الشيطان لا يسلط على ذاكر الموت وانما اذا غفل
القلب عن ذكر الموت فيدخل العدو من باب الغفلة (قال) الحسن ان الموت فضح
الدنيا فلم يترك لذي لب بها فرحا (وقال) يزيد بن قيس من لم يردعه الموت والقرآن
ثم تناطح به الجبال لم يرتدع (ولما) احتضر عبد الملك بن مروان قال والله لو ددت
اني عبد رجل من تهامة ارحي غنيمات في جبالها واني لم ألي (وجعل) المعتضد
يقول عند موته ذهبت الحيل فليس حيلة حتى صمت (وقال) أبو محمد الجلي دخلت
على رجل في الزرع فقال لي صخرتي الدنيا حتى ذهبت اياي والحديث اماواتكم
لو أكثر ثم ذكر هادم اللذات (صجع) ياس قدامتي يحمله مطايا المطامع لقد ملأ
الواعظ في الصباح والمساء المسمع تالله لقد طال الدأب من المدامع ابن الذين
بلغوا المني خالهم في المني منازع رستم المنايا بسهامها في القوى القواطع فقلوا ان
أيام الم في زمان الخسوداع مازال الموت يدور على الدوم حتى طوى الطوالع
صار الجنود فراشهم بعد ان كان الحرير فيامضي الضائع ولقوا والله عاية البلاء
في تلك البلاقع

* جمعوا فاأكلوا الذي جمعوا * وبنوا مساكنهم فأسكنوا *

* فكأفهم كانوا بها ظعنا * لما استراحوا ساعة ظعنوا *

(لقد) أمكنت العرصة أيها العاجز ولتدزل القاطع وارتفع الحاجز ولاح
نور الهدى فالجيب قاذر وتما غمت الرغائب وتفاقت الجواثر فأين الهمم العالية
وابن النجاشي أما يخافون هادم اللذات والمني والمناجر اما عوجاج الغناة دليل
القناسم أما الطريق طويل وفيه المغاور أما عقاب العقاب تحوى الهزاهز
أما القبور فتنظرة العبور فالحجواز أما يكتفي في التفتيس حل الجسائر أما العدد
كثير فأين المبارز أما الحرب صعب والهالك ناجز والقناسم سوغ والظمن واجز
والامر عزيز وارماح البوس نواكر تالله بطلت النجاسة من بني الجاهل وترد
اصلاح نادك والامر باشر ان لم يكن سبق الصديق فليكن توبة ماهر -

الذي نزل لنا بما ادخرت
في الآخرة رزقا تأكله
في الدنيا قال الحاجة
أجأتني لذلك * أصنع
قلت فارجع الى مكانك
فاغتسل كما اغتسلت
وادعوك وكلهم موت ان
يقبلهم منك ويدخرهم
لك ففعل قال فقلت
السحابة حتى غشيت ثم
خرجت الكف فوضع
الؤلؤ بين في الكف ثم
ارتفعت السحابة واقبل
مهموما حزينا حتى أتى
باب داره فبلس كراهية
الدخول على أهله بفـير
شيء فأتى اليه رجل حتى
وقف تجاهه فقال من
يداني على رجل أمين أعطه
بدراو بقر ابيضرت ويأكل

الفصل الخامس ﴿أيها المتحيد تنسك في دنياك كم قتلت وتذكر ما صنعت
يا قرائك وما فعلت واحذر هاتفا لها عما لا يدعنه فتشغلت وإياك ان تساكنها فانها
اذا حلت ارتحلت (روي) ابن عباس رضي الله عنهما أنه صلى الله عليه وسلم حر
بشاة ميتة قد القاهما أهلها فقال والذي نفسي بيده ان الدنيا أهون على الله من هذه
على أهلها (وكان) يقول في صفة الدنيا أولها عناء وآخرها فناء حلالها حساب
وحرامها عقاب من استغنى فيها فتن ومن افتقر حزن ومن سعى لهوائه ومن نأى
عنها آثم ومن نظر إليها أعمته ومن بصر بها بصرته (وصفها) بعض العلماء فقال
جدة المصائب رقعة المشارب لا تنسى لصاحب (وقل) يحيى بن معاذ لدنيا خبر
الشیطان من شربها لم يبق الا بين عصا كرام الموتى ناد ما بين الخامس من قدرتك من القير ما جع
وتعلق بجبل غرورها فاقطع وقدم على من يحاسبه على القتل والنعير والتعظيم
فيما افترض عليه من الصغير والكبير يوم تزل بالعصاة القدم ويندم المسمى على ما قدم
يا من حيايت حيايته بالآفات لو ادغ واغراضه المنقبة اليها منقبة زوائغ وشياطين
هواه ينسحبون مهوله توازغ وسهام سهوه في لهوديته بالغ قلبه ملآن بالهوى
ومن التقي فارغ كما لك بك وسيف الملمات في دم الحياة والغ ابن من جمع الاموال
وحاها واهلها جميعا واقتضاها كل سلبت الدنيا أفواها افواها كانوا فيها وعادت
عراهم احلاما احلاما فتعكر في حالهم كيف حال وانظر الى من مال الى مال وتدبر
اموالهم الى ماذا آل وتيقن انك لاحق بهم بعد ليل عرك في مدة ونفسك معدود
وجسمك بعد مماتك معدود كم املت املا فاقضى الزمان وفاتك وما ارك تقيق حتى
تلقى وفاتك فاحذر زل قدمك وخف حلول ندمك واغشم وجودك قبل عدمك
واقبل نصحي لا تخاطريد مك

الفصل السادس ﴿الله دراقوام هجرو والذين انسما واتصلوا لما نصبوا له
الاقدام وانتصبوا للنصب في الطلام يطلبون نصيبا من الانعام اذا جن الليل
سهروا واذا جاء النهار اعتبروا واذا اطروا في عيوبهم استغفروا واذا شكروا
في ذنوبهم بكوا وانكسروا (قال) عليه الصلاة والسلام عليكم بقيام الليل فانه
دأب الصالحين قبلكم وانه قربة الى ربكم ومغفرة للسيئات ومنهاة عن الاثم
(وفي) المسد عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم يحب ربنا من رجلين رجل
نارهن وطأته وخافه من بين حبه وأهله الى صلاته ورجل غزا في سبيل الله

ويتصدق وينكح ويستز
ويصنع ما بداله فاذا
جئت له دفع الى ما بقي
في يده فقال والله اني
لارجو ان يكون عندي
امانة فدفع اليه البذر
والبر فقال احفظ على
اني كنت أنزى على
بقرى هذه فرسا فينزع
خيلا احفظ على الخيل
اذا انبت قال لو انجحت
الزر جردوا الؤل وجوت
أن احفظهما لك فصرت
وبذر فجاء شيا لم يأت
للساس شله ولا اعظم
منه حتى انتلث الاودية
من المواتى والرفيتي
والفسلال فصنع فيها
ما صنع ثم يست زمان
جاءه فقال افرغني قال

فانهزموا فلم يمل عليه في الفرار وماله في الرجوع فرجع حتى اهريق دمه (قال) أبوذر سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم أي صلاة الليل أفضل قال نصف الليل وقليل فاعله (قال) داود عليه السلام يارب أي ساعة أقوم لك فأوحى الله اليه يا داود لا تقم أول الليل ولا آخره ولكن قم في شطر الليل حتى تخلو بي واخلو بك وارفع الى حواشيك (وكان) طاوس يتقلب على فراشه ثم يدرجه ويقول طير ذكر جهنم نوم العابدین (وقال) القاسم بن راشد الشيباني كان ريعة نازلا بيننا وكان يصلي ليلا طويلا فاذا كان الصبح نادى بأعلى صوته يا أيها الركب العرسون أهذا الليل تنامون الا تقومون فتزحلون قال فيسمع من هاهنا بك يا قوم ما هناداع فاذا طلع الفجر نادى بأعلى صوته عند الصباح بحمد القوم السرى (سبح) يا نازل الاحباب ابن ساكنوك يا باق الاخلاص ابن قائلنوك يا مواطن الابرار ابن امرؤك يا ماضع التمجيد ابن زاروك خلعت لله الديار وباء القوم وارحل ارباب السهر وبقي أهل النوم واستبدل الزمان أكل الشهوات بالصوم

كنى حزنا بالواله الصب أن يرى * منازل من يهوى معطلة قفرا
فقد ارقام اجتهدوا في الطاعة وناجروا ربهم فربحت البضاعة وبقي الشاء عليهم لى
قيام الساعة ولو رايتهم في الظلام وقد لاح نورهم هوى مناجاة الملك العلام وقد
تم سرورهم فاذا تذكروا ذنبا قدمضى ضاقت صدورهم * وتقطعت قلوبهم أسفا
على ما جلست ظهورهم * وبعثوا رسالة الندم والدمع سطورهم

ولما وقفنا والرئائل بيننا * دموع نهاها الواجدون توقفا
ذكرنا الالهى بالحق وظله * الابقى قطعنا القلوب تأسفا

وقال ايضا

نسيم الصبان زدت أرضي أحبتي * فخصهم عنى بكل سلام
وبلغهم أنى رهين صبا به * وأن غراي فوق كل غرام
وانى ليكفنى طروق خيالهم * لسو أن جفوني تمتع ببنام
ولست بأبلى يا جنسان ولا لظى * اذا كان في تلك السديار مقامى
وقد صمت عن آفات نفسى كلها * ويوم لتاكم كان فطر صياي

الفصل السابع * أيها العبد تشكر في عمر قدمضى كثيرة هوى قدم ما يزال
تعييره هوى قد هوى أسيره * وفي قلب مشئت قد قل نظيره * تشكر في صهيته

ولا ما أنكرت من سوء
قال هذا أول الفدر قال لا
تقل الا غيرا رحك الله
من أنت قال انا صاحب
البذر والبقر قال مرحبا
وأهلا قال ما صنعت فيما
دفعت اليك قال ترى هذه
الاودية كلها وما فيها
فهو لك قال فاصلت الخيل
التي اتبعت بقرى قال والله
ما اتبعت الا بقرا ولو
انجبت خيلا لوجدتها
عندى قال هذا أول الفدر
ادى الى خيلى قال فاذهب
فما صحتى قال انظر اى
قضاة بنى اسرائيل شئت
فاذهب بنا اليه فسمى رجلا
منهم فانطلقا فجلسا اليه
ليقضى بينهما وسيرعه
صفا من ذهب وقص

قد اسودت وفي نفس كذا فصحت صدت وفي ذنوب ما نحصى لو انها عدت * قال
ابو الدرداء تفكر ساعة خير من قيام ليلة وقال ابو يوسف بن اسباط الدنيا لم
تخلق لتنظر اليها وانما خلقت لتنظر بها الى الآخرة وكان سفيان الثوري من
شدة تفكره يبول الدم (وقال) ابو بكر الكتاني روعة عندنا نقياء من غفلة وانقطع
عن سخط نفس وارتعاد من خوف قطعة افضل من عبادة الشقلين (وقال) يحيى
ابن معاذ لو سمع الخلائق صوت النائحة على الدنيا في الضيب من السنة القنساء
لنساقت القلوب منهم حزنا ولو رأت العقول بعين الايمان زهرة الجنة لذابت
النفوس شوقا ولو أدركت القلوب كنه حجة خالقها لتخلصت فاصلها ولها
وطارات الارواح من أبدانها دهشا سبهان من أغفل الخليفة عن كنه هذه الاشياء
وأناهم بالوصف عن حقائق هذه الانباء

الفصل الثامن * اخواني من تفكر في ذنوبه تاب وراجع ومن تذكر
جميع عيوبه ذل وتواضع ومن علم أن الهوى سكن نصبر ومن تلصق بالله لم
يتكبر (كان) يزيد الراشعي يقول والثناء سبق العابدون وقطع بي وكان قد صام
اثنين وأربعين سنة (وقال) حذيفة المرعي لو اصبحت من يخفى على حقيقة
لا وجبت على نفسي حبه * جميع * فيا أيها المبدع على نفسك باليوم والموت
واحذرهما فكم ضيقت عليك من وقت واندم على زمان الهوى فمن كسبك
انفقت ونادها يا محل كل بلية فقد والله صدقت (روى) وهب بن منبه ان
رجلا صام سبعين سنة يأكل كل سنة احدى عشرة مرة وطلب حاجة من الله فلم
يعطها فأقبل على نفسه فقال من قبلك أتيت لو كان فيك خير أعطيت فزل
اليه ملك فقال ان ساعتك هذه التي ازددت على نفسك فيها خير من عبادتك
وقد اعطاك الله حاجتك (وقال) فضيل بن عياض اخذت يد سفيان بن عيينة في
هذا الوادي فقلت له ان كنت تظن انه بقي على وجه الارض أشربني ومنك فبئس
ما ترى (جميع) يا واقفا مع هواه واغراضه يا مبرحنا في ذكره وارضه الى اغراضه
يا غافلا عن الموت وقد جد بغير اغراضه سيعرف خبره اذا أحاط به اشد امراضه
واخرج من حضرات الرب وروضه وغياضه والتي في لحد وحيد يخلو بوضاضه

واها لزمان طاب لنا * ما اسرع ما ولى وفي

ما فردت الورق على * غصن الا حاجت حزني

قصته وقال ادى الى كل
شيء الا الخليل التي تبعت
بقسري فانه خاني بها
فقال والله ما تجت الا
بشرا ولو تبعت خيلا
لا ديتا اليه فليس اليه
الصم الذهب فقال
القاضي ثم وادى الى الرجل
خيله فقاما من عنده
فقال القاضي له قد قضى
لي عليك قال تحسن
وتجمل وتذهب بنا الى
آخر قال نعم من شئت
فصنع مثل ما صنع الاول
والثاني والثالث والرابع
الى أن اخنصم معه حتى
مروا بأربعة قضاة من
بنى اسرائيل ففعلوا ذلك
بهم ويقضون له بالجيل
فقال أحسن وأجل فذهب

يا صبي اعني قلبا قلنا * بالدع ليطفي نار التبعين
 أصبحت اميراني خطائي * وذنوبي قد ملأت بدني
 أبكي ذلي أبكي خالي * أبكي على كي يرحمني
 من يوم الشدة ينقذني * من كرب الموت يخلصني
 ونزلت وحيدا في جدث * قمر ولحا في من لبن
 ابن الاقران وما قرؤوا * بالموت جعافي قـرن
 كم جـزت على ريع لهم * وأعلنت عسائلة الزمن
 يا دار اجسبي اين هم * عهدي بهم قبل الهن
 قالت لي دار هم دارت * بهم اماني السـزمـن
 امرى بهم موت صفوا * امرى للـمـيرة والحـزن
 تركوا المأكل لغيرهم * لم يصحبهم غير الكفن
 تالله لقد سئلوا عما * قد كانوا فيه من الفتن
 فتيقظ قبل لحاقهم * من طول الرقدة والوسن

❖ الفصل التاسع ❖ اخواني لقد دخلت من باع باقيا بفان وخطرت في ثوب
 متوان وتغافل عن امر قريب كال وضع يوما موجودا في تأمل ثان أما اللجنة
 تشوقت لطالبيها وتزيت لمريديها ونطقت آيات القرآن بوصف ما فيها وملأت
 اسماع العباد اصوات واصفيها كأنكم بالجنة قد فتمت أبوابها وتقسمها يوم القيامة
 اصحابها وغنت السن الاماني قريب قبابها

بشرها دليلها وقال ❖ خدا زين الطلع والجيالا

(روى) أبو هريرة رضى الله عنه قال فلما يارسول الله حدثنا عن الجنة ما بناؤها قال ليلة
 من ذهب ولبسة من فضة بلاطها المسك الاذفر وحصاؤها الباقوت والجوهر
 وترايبها الزعفران من يدخلها يتم لا يموت ويخلد لا يموت لا يلبى ثيابه ولا يبنى شبابه
 (صحيح) يا نفس بادري بالآفات قبل انصرامها واجتهدى في حراسة ليلالى
 الحياة وأيامها فكأنك بالنبور وقد تنقعت وبالأمر وقد تمحقت وبوجوه
 المثقين وقد أشرفت وبرؤس العصاة وقد اطرقت يا نفس أما الوعورن فقد
 جدوا وأما الخائفون فقد استعدوا وأما الصالحون فقد راحوا وأما الواظنون
 فقد صاحوا العلم لا يحصل الا بالنصب والمال لا يجمع الا بالتعب واسم الجواد

بناتى داود عليه السلام
 فأطلقنا اليه فرؤا سليمان
 عليه السلام في الكتب
 قال فتصا على سليمان
 النعمة فقال كانت بقرى
 تنبع خيلا فكنتى الخيل
 قال سليمان كذلك كانت
 تنبع بقرى خذهذا البذر
 فألقه في النهر فإذا ثبت البذر
 في النهر قضيت قال ووفيت
 البذر في الانهار قال وتثبت
 نطس الجبل في ارجلهم
 البقر اذهب فليس لك الا
 أماته فقال الرجل قضى لي
 ابن النبي فقال انما تأملت
 من الملائكة بشت في
 بلوى أولئك القضاة قد
 أعمى الله ابصارهم فان
 أردت أن تربهم فتفسر
 اليهم ترايتهم وكفى بدبك

لا يناله بخل ولا يلقب بالشجاع الا بعد تعب طويل
 * لولا المتعة ما دال الناس كلهم * الجود والفر والاقبال قتال *
 (أيها) العبد ان عزمت فيادر وان همت فتأثر واعلم انه لا يترك الفاسخ
 من كان في الصف الآخر

لا تحسب المجد قرا أنت تأكله * لا تبلغ المجد حتى تلعق الصبرا
 (ناصر) بل لا يغنيها يسير وابت هرزا يا فاجر ها كثير
 لا يفرح من النوائب اذا أتت * غاصر لما تأتي به الاقدار
 وغدا الصبور يجر ذيل سروره * في جنة من تحتها الانهار
 فكان قد انكشفت ضيابت البلاء * ونجابت الآفات والاكد
 وجزى الجزوع المجنى قرأ المسمى * بغيري بلا أجر له القدر
 اني رأيت مساسرا لم يفهموا * معنى الوجود فاصبحوا قد جاوروا
 دنياك دار ليل يا مهتد * ووراء ليك ان عقلت نهار

❦ الفصل العاشر ❦ أيها العبد احسب نفسك في خلوقك وتفكر في اقراض
 منك واعلم في زمان فراخك لوقت شدتك وتذوق في الفعل ما يلائم في صبيبتك
 وانظر هل نفسك معك أو عليك في مجاهدتك لقد سعد من حاسبها وغازوا الله من
 حازبها وقام باستيفاء الحقوق منها وطالبها وكلما ومنت طائها وكلما توقفت
 جذبهها وكلما نظرت في آمال هواها غلبها (قال) عليه الصلاة والسلام الكيس
 من دان نفسه وعلم لما بعد الموت والعاجز من أتبع نفسه هواها وتمنى على
 الله الاماني (قال) عمر بن الخطاب رضي الله عنه حاسبوا أنفسكم قبل ان تمسكوا
 وطالبوا بالصدق في الاعمال قبل ان تطالبوا ووزنوا اعمالكم قبل ان توزنوا فانه أهون
 عليكم في الحساب فداوزنوا المرص الاكبر يوم ترمضون لا تخفى منكم خافية (وقال)
 الحسن البصري أيسر الناس حسبا يوم القيامة الذين حاسبوا انفسهم لله زوجل
 في الدنيا فوهموا عند همومهم واعمالهم فان كان الدين لله هموا بالله وان كان عليهم
 أسكوا وانما ينزل الحساب على الذين أهملوا الامور فوجدوا الله قد أحصى عليهم
 مثاقيل الذر فقالوا يا ويلتنا مال هذا الكتاب لا يقدر صغيرة ولا كبيرة الا
 احصاها (وقال) أبو بكر الصاري من قرع الناس قل اصم صوته ومن نفر
 عن ذنوبه طال بك آؤه ومن نفر عن مطعمه طال جوعه وعناؤه (ونقل) عن توبة

لث

❦ حكاية ❦ قال حدثنا
 ابن مسروق قال سمعت
 سرياق يقول لثنا نحن
 نسير في بلاد الشام اذ ملنا
 عن الطريق ناحية جبل
 عليه جابد قال رجل من
 القوم ان انا قد ملنا عن
 الطريق وها هنا ما ينبغي
 بنا اليه نسأله لعل الله عز
 وجل أن يوفقه في كل ما
 قلنا اليه فوجدناه يركب
 قال سرى فقلت له ما يبكي
 العابد قال مالي لا يبكي وقد
 تورعت المسروق وقيل
 السالكون فيها وهجرت
 الاعمال وقل الراغبون
 فيها وقل الحق ودرس
 هذا الامر فسلأراه لافي
 لسان كل بطال ينطق

ابن الملم أنه نظروا وكان محاسبا لنفسه فاذا هو ابن ستين سنة الا حاما فحسبها اياما
فاذا هي احدى وعشرون الف يوم وخمسة يوم فصرخ وقال يا رب انك انت الملك
المالك احدى وعشرين الف ذنب وخمسة ذنب فكيف وفي كل يوم عشرون
الف ذنب ثم خر مششيا عليه فاذا هو ميت فحسبوا هاتفا يقول يا لها من ركعة
الى الفردوس الا على (صحيح) اخواني المؤمن مع نفسه لا تواني من مجاهدتها
وانما يسعى في سعادتها فاحترز عليها واغتنم لها منها فانها ان علمت منك الجدة
جدت وان رأتك ماثلا عنها صدت وان عنها الجدة بالحق الصالحين سمعت وقفت
وان تواني في حقها قليلا وقفت وان طال بها بالجدة لم تلبث ان صفت وانصفت
يا هذا هلال الهدى لا يظهر من غيم الشيع ولكن يبدو في مصو الجسوع وترك
الطمع واحذر ان تقبل الى حب الدنيا فتقع ولا تكن من الذي قال سمعت وما
سمع ولا ممن سوف يومه بقدمه فتاب ولا رجع كلالين من على قربة و ما صنع وليسئل
عن قصيره في حله وما ضيع فيا لها من حسرة وندامة وفصة فخرج عند قراءة
كتابه وما رأى فيه وما جمع فبكى بكاء شديدا ما نفع ونقي محزون
لما رأى من نور المؤمن يسعى بين يديه وقد لمع ملا ينفعه الحزن ولا الزفير
ولا البكاء ولا الجزع

الفصل الحادى عشر ❀ اخواني لقد حاب من آثر شهوة من حرام فان
عقباها فخرج جيم أن وخسر والله من أطلق نفسه فيما تريد ان يسمح بالزانية
واخلل الحديد وهلك كل الهلك وبارك البوار من اشترى لذة ساعة بعد اب النار
(قال) أبو هريرة رضى الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أوفد على النار الف سنة
حتى اجرت ثم أوفد عليها الف سنة حتى ابضت ثم أوفد عليها الف سنة حتى اسودت
ففى سوداء مظلمة (وروى) أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ما ركبه
ما يؤد بنى آدم جزؤ واحد من سبعين جزأ من جهنم (وفي المسند) عن ابن عمر رضى
الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال يعظم أهل النار في النار حتى ان بين
شعبة اذن احدهم وماتته سبع مائة عام وان غلط جلده سبعون ذراعا وان ضره مثل
احد (وقال) أبو موسى ان أهل النار يكون الدموع حتى تنقطع ثم يكون الدماء حتى
لوارسلت فيها السفن لحرت (صحيح) لله در اقوام اذهبوا امارهم في طلي واتعبوا
اعضاءهم في فرضى وواجبى وقطعوا قواطعهم لاجل التعلق بى وحملوا عن الجهال

بالحكمه وبغارق الاعمال
قد افترش الرخص وقهد
النأويل واهبل بذلك
العاصين ثم صاح صبيحة
وقال كيف سكنت قلوبهم
الى روح الدنيا وانقطعت
عن روح ملكوت الدماء
ثم ولى صارخا يقول
واغما من فنة العلماء
واكرها من حيرة الادلاء
ثم جال جولة وقال ابن
الابرار من العلماء بل ابن
الاخبار من الزهاد ثم
بكى ثم قال شغلهم والله
ذكر طول الوقوف ووردهم
الجواب عن ذكر الجنة
والنار والثواب ثم قال
استغفر الله من شهرة
الكلام ثم قال تصواعنى
فغليانه بكى وقد ملأ

خوفا من غضبي فاذا مروا على النار قالت جزيا مؤمن فقد اطفأ نورك لهي
هل لا تشمت يا هذا هؤلاء القوم هل لانتهت من هذا الرقاد والنوم أنت وقت
السهاء نائم وقلبك في حب شهوات اليائس هائم (يا هذا) الحب بطرد فلا يزال
وانت تدمي فلا تحبيب كم ليلة يتادى وأنت غائب هل من سائل هل من تائب

منه غيا

﴿ حكاية ﴾ قال أبو
الحرث الأوسي طرحت
نفسى إلى تحت شجرة فلا
كان جوف الليل سمعت ظلالا
يقول ليل داج وسجدات
أبراج ثم قال حتى متى
أنت وتفسك والاشتغال
يها دون ما نكها يأسوه
صباح المنذر ين ماذا يحل
بهم من حسرة التفریط
نفسدت الأعمار واهلك
الآمل الطويل أهله فانظر
لن تعامل ولن تسمع
ومن تشقى وأقل
الاختلاط بأهل الزمان
فقد باد العلاء وكثرت
السفهاء ومال القراء إلى
الرخى وتعلموا بالصمت
وتساقروا بالصوف

فان تمحووا منى السلام فأنى * لغاد على حيطانهم فسل
(رحم) الله اعظم اطلال ما نصيبك واتصبت فاذا جن الليل عليهم فمكسن وثبت
وثبت ان تذكركت عليه رهبت وهربت وان تفكرت فضله فرحت وطربت
لاحت لها ذنوبها مبيت عليها ونعيت وصاحت بها السن القتران فاهزرت وربت
قف بالديار فهذه آكارهم * تبكى الاحبة حسرة وتشوقا
كم قد وقتت بها أسائل بحيرا * عن اهلها أو صادقا أو مشفقا
فاجابني داعي الهوى في رسمها * فارقت من تجوى فز الملتقا
طرق الخيال وقال لي يامدى * انام بعد فراق جيران الفا
وحياتكم قضا يا نى صادق * لا طالب لي من بعدكم فيكم بقا
ياسادة مذ جعلوا اجمالهم * ما وورثوني بعدهم الا الشقا

﴿ الفصل الثاني عشر ﴾ اخواني من علم عظم الاله زاد وجهه ومن حاف
تقم به حسن عمله فالحوف يتسفرج داء البطالة ويشفيه وهو ثم السؤدب المؤمن
ويكفيه (قال الحسن) صحبت أقواما كانوا لحسناتهم ان ترد عليهم أخوف منكم من
من سبأ تكلم ان تعذبوا بها (روصف) يوسف بن عبد الحسن فقال كان اذا قبل
كانه اقبل من دفن حميمه واذا جلس كأنه أسير من يضرب عنقه واذا
ذكرت النار فكأنها لم تطلق الاله (واصل) ان خوف القوم لو انفسد قتل
خير ان نسج الرجا يروح ارواحهم وتذكر الانعام يحى اشباحهم ولذلك
(روى) لسووزن خوف المؤمن ورجاؤه لا عنه ولا فانفسد لنفس
سائق والرجاء لها قائد

﴿ الفصل الثالث عشر ﴾ اخواني الموت في طريق الطلب خير من
العطب في طريق البطالة يا هذا آدم السهر والصوم وخيل لاريا به طول النوم
ونعم في لحاق القوم فاذا وصلت الى دوائك انفتحت بجناب وبتر الذين آمنوا
لداهم قدم صدق تنديهم وانمت بدائك فقابر الشهداء في مقعد صدق

عندك مقتدر (يا هذا) عليك إدمان الذنوب لعل ذكرك القليل يثو
ذكره الجليل ولذا كراهة كبراً ما جلس من ذكرني لا تجهز من حفر ساقية وان
دبت فالت إذا لحقتها بساحل البحر فاض ماء البحر إليها فصارت دجلة اخلص
في ذكرك لعله يذكرك (يا هذا) من علامات الحب أنماجه عند ذكر محبوبه
لواحيث شخصاً من أهل الدنيا فصحت باسمه لازمج بأنك وهذا كراهة
يتلى عليك وانت غير وكم تجمع من أوامره ونواهيته ولا تدبر وقد يسره
الكرام على من اجتهد فيه وما عمروكم من نظريه حقيقة النظر وتبصروا ما سمعت
ان محبا أحب مخلوقاً فلذا ذكرنا زهم فقال

« وداع دعا اذ نحن بالخيف من منى » فخرج أحزان القواد ولم يدري «
« دما باسم ليسى خيرها فسكنا » أطار قلبي طائراً كان في صدري «
أما سمعت قوله في الكتاب العزيز مسطر اخباراً عنهم في ذكرهم له قولاً بليفاً
مفسراً المؤمنين الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم والصابرين على ما أصابهم
فشكرهم على ذلك وبشر به راض عنهم يوم تشقق السماء وتسقط ويهب
الانسان يومئذ قائداً وأخر

❖ الفصل الرابع عشر ❖ روى ابو موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم
ان الله تعالى خلق آدم من قبضة قبضت من جميع الأرض فجاء بنو آدم على
قدر الأرض منهم الأبيض والاحمر والاسود وبين ذلك الخبيث والطيب والسهل
والحزين (وجه) في حديث آخر ان الله تعالى خلقهم في ظلة فرش عليهم من
نوره فمن أصابه ذلك النور اهتدى ومن أخطأه ضل فهذا يدل على ان من خلق
من الصفا صفاته ومن خلق من الكدر كدر عليه فلم يصلح لقرب والراحة وإنما
يصلح عبد نجيب خلق إبليس من ماء غير طاهر فسكانت خلعة العبادة عليه
حارية فمن ماء مما ملته بإفساد الخلق فلما أعرض عنه الموقد ما إلى البرودة
الظلة وخلقهم من أصل نقي فكانت أعمال الثمر على كالعارية فلما جئت نيران
حية الجاهلية أثرت في طبعه إلى أن فني مدحظها بفناء مدة تقدير أراضه
فساد صفته إلى برد العرفان وكل إلى طبعه طائ و ان صده الصد عن قصده كما ان الماء
من يصد صفاته سر يما يهـود إلى برده (يا هذا) لاحت عقبة المعصية لأكرم
وابليس فقال لهما لسان الحال لا بد من سلوكهما فسلكما يقبضان في غلماهما

« ويا صوا الدين بالدين
ورضوا بالكلام حوضاً
من الفعل وألقوا ألسنتهم
بالفن والتفسير فترك
الكل واشتغل بالله فها
تدري ما لا يبقى من حركة
ورزقك

❖ حكاية ❖ حكى عن رابعة
الصدوية أنها جاءها
جماعة من العباد فذكروا
الدنيا فجلسوا يذمونها
وهي حاكفة فلما كثروا
أقيمت عليهم فقالت كلكم
يحب الدنيا ومن أحب
شيئاً أكثر من ذكره
أما رأيتم الرجل الصاقل
يحين إلى الجماعة يمدتهم
بكلام ابنه الصغير أجاباً
به وقته

❖ حكاية ❖ قال بعضهم

فاما آدم فانكسر قلبه في طريقه وبكى لصعوبة مضيقه فتهتف به هاتف الطيف لا تجزع
 انا عند المنكسرة قلوبهم من اجل واما ابليس فجاء صاحكا مجبا بنفسه ثار
 الكبر من قلبه فتكاثرت غلظة طريقه فلما ارتقا الى رأس الغية ضرب بينهم بسوره
 باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله المذاب فقال ابليس يا آدم كنسا
 رفيقين في عقبه العصية فكيف افترقا فنادى نادى الازل نحن قسما
 الفصل الخامس عشر يا هذا ما هو قلبك من الشوائب فالحبة لا تلتقي
 الا في قلب طاهر اما رأيت الزراع تنمو في الارض الطيبة ويسقيها ورويهما ثم
 ييرها ويقبلها وكلما رأى جرا انشاء وكلما شاهد ما يؤذي نجاهم يلقى فيها
 البذر ويشاهد ما من طوارق الاذى وكذلك الحق عز وجل اذا اراد عبد الوالد
 حصده من قلبه شوك الشرك وظهره من اوساخ الزنا والشك ثم يسقيه ماء التوبة
 والابابة ويشده بمحبة الخوف والاخلاص فيستوى ظاهره وباطنه في التقي ثم
 يلقى فيه بذر الهدى فيخرج الحبلة فيثبته بحمد المعرفة ومناظرها وقوتها
 طاهرا فيسكن لب القلب ويثبت به سلطانها في رستاق البدن فيسرى من
 بركاها الى العين ما يرضها عن سوى المحبوب والى الكف ما يكفها عن سوى
 المطلوب والى اللسان ما يحبسها عن فضول الكلام والى القدم ما ينهها عن سرعة
 الاقدام فاذالت تلك النفس الماهرة رايضا العلم ونهجا الحلم ومجنها الخوف
 وميدانها الرجاء وبستانها الخلوة وكثرها القناعة وبضاعتها اليقين ومركزها
 الزهد وطعامها التمسك وجلوها الاثر وهي مشغولة بتوطئة رحلها
 لرحيلها وعينها ملها فاطرة الى سيلها فان صعد حافظها فالصيف نقيه وان جا كلالها
 فالنفس صابرة نقيه وان اجبل الموت وجدها من النش خليه فيا طوبى لها اذا
 توديت يوم القيامة يا ايها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضيه
 الفصل السادس عشر قد نفس تطهرت من انجاس هواها وتجلبت
 جلباب الصبر عند دنياها وشغلها ما رأى قلبها عمارات هياها ان مالت الى
 الدنيا نهها نهها وان مالت الى الهوى شفاها شفاها سهرت تطلب رضى
 المولى فرضى عنها وأرضاها وكانت سوق المجاهدة على سوق هداها فباع
 سحرها بالقناعة فظفرت بفناها وفوقت سهام الزنا الى اهداف المحارم
 يتقي علاها ورمت نجائب الاسرار فساقتها حادى الاستغفار اذعتاها وقطعت

رأيت مع ابن زمة غلاما
 جسيلا لا يكاد يفارقه ثم
 افترقا فسألت الغلام ما
 سبب الفارقة فقال ما
 أحرف ذنبا فسأته فقال
 يا أخى ليس من الله خلف
 ولا عوض انى خفت فتنة
 هذا الغلام على نفسه
 فصارته من غير قلب ولا
 بغض وليكن خست
 وقوع حادثة يحضه الله
 على فيها ويحبب حتى
 في القيامة وجهه بعد
 اشتباي اليه ويفرق بيني
 وبينه حين يجمع الاحباب
 حكايسة كان
 بعضهم كنت عند سهل
 ابن عبد الله التستري
 الصوفي وهو شكيم
 على الناس فوقه ملينا

بداء الجدي بآلة المستند فبلغت منهاها فن أجعلها يسزل القطر ويبت الزرع
من جزائها ولو لاها لم تبست الأرض باهل دنياها

وما أعطى الصبا بما استحققت * عليه ولا قضى حقي المنازل

ملاحظها بسين خير غيبي * وزاثرها بحسم غير ناحيل

❖ الفصل السابع عشر ❖ يا من نسي العهد القديم وخان من الذي سواك في صورة
اتسان من الذي غذاك في اعجب مكان من الذي بقدرته استقام الجثمان من الذي
بحكمته أبصرت العينان من الذي بصنفته سمعت الاذان من الذي وهب العقل
فاستبان لرشد ويا من الذي بارزته بالخطايا وهو يستر العصيان من الذي تركت
شكره فلم يؤاخذ بالكفران الى كم تخالفني وما يصبر على الخلاف الابوان وتعاملني
بالقدر الذي لا يرضاه الاخوان وتنفق في خلافي ما عر عندك من مال وهوان ولوعلم
الناس منك ما أعلم ما جالسوك في مكان فارجع الي في ذك ثأما المعروف بالاحسان

تقل فؤادك حيث شئت من الهوى * ما الحسب الا الحبيب الاول

كم منزل في الأرض يألفه الفتى * وحنينه أبدا لا أول ولا آخر

❖ سبع ❖ يا مبارزا بالبيع مهد عنرك يا واصلنا تقض المهود جانب خدرك
يامدنيا لتنواني تدبر أورك يا مؤثرا ما ينفي على ما ينفي خالفت خبرك بالاهباني
أيام العواني والله ماترك يا واقفا مع الاماني ضيقت عرك يا فارحا بقصره تذكر
قورك يا حاملا أفعال الذنوب هلا خفت ظهرك سار الصالحون الى ذكرنا وأوتر
هجرتك وسمعت سيرهم وضيعت اجرتك

❖ الفصل الثامن عشر ❖ يا من كان له قلب ومات يا من كان له وقت وفات

أشرف الاشياء قلبك ووقتك فاذا أهملت قلبك وضيعت وقتك فقد ذهب منك

الفوائد أو كنت تبكي على من فات قلبك على وقتك

ويبكي على الموتى ويرتك نفسه * وزعم أن قد قل عنها عراؤه

ولو كان ذا رأى وعقل وفطنة * لكان عليه لا عليهم بكاؤه

ما تتوق في سمين يدك حتى نسيت ادراجك في كفك ولا نمت نفسك بموايد
التي لا يبد أن أسرك حب الهوى أما تعلم أن المات والحساب أمامك قريبا
لرحيل وأصلح خيامك واحفظ مقالتي واقطع قطع المدي مدامك وياك والقنود
فاني أرى الدوي دوايك

غلام جليل فذهب بعض الناس

حينه ينظره ووافقه جماعة

في النظر فقال صل مهلا

أيها الناس تغفرون بصل

الله عنكم واما به لكم

فيصيبكم مثل ما أصاب

قوم نوح أو قوم هود أو

قوم صالح وما قوم لوط

عنكم بعيد واستغفروا

وبكم ثم توبوا اليه فانكم

معيتم صل مانها كم منه

كان صدم الى امره اقام

لكم على حمله فان تقاديتم

في شهواتكم لم آمن عليكم

حقوبة تأني اليكم فانه

ذو مغفرة وذو عقاب اليم

❖ حكاية ❖ قال ابو

بكر الدقاق أفتي بركة

أربعين سنة على التوكل

فقال لي نفسي

❦ الفصل التاسع عشر ❦ هدار أقوام اقبلوا بالقلوب على مقلبيها واقموا
النفوس بين يدي مؤديها وسلوها اذ باعوه الى صاحبها واحضروا للاخرة
فنظروا الى قائمها وسهروا الليالي كأنهم قد وكلوا برحى كواكبها وادوا أنفسهم
صبرا على نار حطبها ومثوا الدنيا فامالوا الى ملاعبها واشتاقوا الى لقاء حبيبهم
فاستطالوا مدة المقام بها

اذا كنت قوت النفس ثم هجرتها ❦ فكم تلبث النفس التي انت قوتها

ستبقى بقاء الضب في الماء أو كما ❦ يعيش بيداه المهاد حصونها

لله در ارواح تشتاق الى روح قر به وتلتذ عند ابتلائه بوقع ضربه ويطسول
عليها الزمان شوقا اليه لحبه ان سألتهم عن صفاتهم فكل منهم مخلص لربه بمجته
في طاعته خائف من عبه

❦ الفصل العشرون ❦ أيها العبد راقب من يرالك على كل حال وما زال نظره
اليك في جميع الانفصال وطهر سرك فهو عليم بما يتطهر بالبال الى متى يغيب مع
الزخارف والى كم ترغب لسماح الملاهي والمعازف أما أن لك ان تصعب سدا مارفا
قد قطع الخوف قلبه وهو على جملة ما كلف يقطع ليله قياما ونهاره صياما لا يمل
ولا يأفف دائم الحزن والبكاء متضرع به ومنه خائف ومع ذلك يحشي القطيعة
والانتقال الى صعب المتسالف وأنت في غمرة هو الكوعد الى حب دنياك واقف
كأنى بك وقد هجم عليك الحمام العاصف وافترسك من بين خليلك وصديقك
المؤالف وتخل عنك حبيبك وقريبك ومن كنت عليه ماطف لا يستطيعون رد
ما نزل بك ولا تجده كاشف وقد نزلت فضاء من له الرحمة والاحسان والطائف
فلو ما تبك لكان عتبه على نفسك من أخوف المخاوف وان ناقشك في الحساب
فأنت تائف الى متى أنت مريض الزكام ومتى تمشق ربح قيس بوصف
يا غلام خرج قيس يوسف مع يهودا من مصر الى كنعان فلاهال القافلة علموا
بريحه ولا حامل اقميص علم وانما قال صاحب الوجد انى لا جد زج يوسف
كل واحد منكم في فقد قلبه كيعقوب في فقد يوسف فليصب نفسه في مقام
يعقوب ويضمر وليك على ما سلف

❦ الفصل الحادي والعشرون ❦ اخواني من أراد دوام العافية فليتنق
الله ما أقبل قبل عليه الا وجد كل خير لديه ولا أعرض معرض عن طاعته

مالك لا تفرج الى السوق
تطلب عاشا فقلت حتى
أدخل الجرف فاصلي ركبتين
فلما جئت الى الموضع ركبت
قادت أن أسجد فاذا
الجدار قد انشق وخرج
الى وجه فقال يا أبا بكر منذ
عرفتنا ضيقناك ففشرت
مفسيا على

❦ حكاية ❦ قال ابو
جزوقعت صلي راحب
في بلاد الشام قد اشرف
من صومعته وهو يكلم
خلالاه جبلا من النصارى
ويتسم اليه فقلت لا ينبغي
لن هو في طريقك ان
يتسم في وجه من لا يؤمن
فخفته فقال هو لم يسمري
كما قلت غيبرا في امان الله
لافتحت عيني حولا عتوبة

الاول ثم في ثوب فضله

فوالله ما جشتم ذاتا * الارابت الارض تطوى لى

ولا تثنى عزى من بابكم * الانستسترت بأذى الى

(روى) أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال قال ربكم لو أن عبادى أطاعوا لسمعيتهم المطر بالليل واغلعت عليهم الشمس بالنهار ولم أسمعهم صوت الرعد (قال) أبو سليمان الداراني من صفا صفاه ومن كبر كبر عليه ومن أحسن في ليله كوفي في نهاره (وقال) فضيل بن عياض انى لا عصى الله فأعرف ذلك في خلقى دابتي وجاريتي فيا من يريد دوام العيش على البقاء دم على لا خلاص والنقاء اياك المعاصي فالمعاصي تمل الانسان وتغرس اللسان وتغير الحال المستقيم وتجعل الاحوج مكان الثوريم

في الفصل الثاني والعشرون في اهلوا اخواني أن الله عز وجل قدر الصلاة وقدمها على غيرها من العبادات وانما يحافظ عليها من يعرف قدرها ويرجو أجرها ويخاف العقاب على تركها وهذه صفة المؤمن وانما يتواني عنها ناقص الايمان ان تكاسل وكافران تهاون (وقد روى) مسلم في صحيحه من حديث جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال بين العبد وبين الكفر ترك الصلاة (وروى) في صحيحه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال عليك بكثرة السجود فاك لا تسجد لله الارضك الله بهادرجة وحط عنك بها خطيئة واهلوا اخواني ان من أحب المندوم أحب الخدمة له لو عرف من يناجي لم يقبل على غيره والصلاة صلة بين العبد وبين ربه السرة الاول الاذان كالاذن في الدخول والستر الحاضر الاقامة فاذا اكشف ذلك القتل للاح لمتقى قرّة العين فدخل في دائرة دار النساجة ارحنا بها يا بلال فقد جعلت قرّة عيني في الصلاة اكشف يا بلال ستر التريب عن الحبيب بابطال لو ساقرت بلدالم ترج فيه حزنت على فوات ربك وضياح وقتك أفلا يتنبى من دخل في الصلاة على قرّة العين ثم خرج بغير فائدة

* يصل في رملها كالطيسور اذا * أرسلت من حصار القنص *

* يسوم ويقعد مستجسلا * كثل الطروب اذا مارقص *

(اخواني) لا تفتنوا بالحركات فان الله لا ينظر الى صوركم يا هذا اطلب قبل ماء

(الوضوء)

لها وفض عينيه وادخل رأسه وبكى وانصرفت في حكاية قال ابو حنيفة المصوفي كنت مع عبيد الله بن محمد الاسكندراني ببلاد الروم فنظر الى غلام جيل يصل على عرج من الروم فدنا منه عبيد الله فقال له قد كنت النفوس اما تشاقق أن ترى زوجها أحسن من وجهك فقال بلى يا عم فقال ما بينك وبين ان تلقى الله الآن بقتلك هذا فصاح الغلام وحل عليه قتله لعلي وكان عبيد الله يقول انى لا رجوا أن يكون الله عز وجل قد ضحك الى وجهه الحسن الجليل

في حكاية قال بعضهم

الوضوء قلبك فان وجدته قد قدم اناءك يا هذا انما يصاد الطائر بحبوه من الحب
وعجوب القلب الطاهر ذكرك الله عز وجل فمرام على قلبك الهام
حول جيف الهوى القله حب الذكر على فخ الصدق في حديقه
العصور لمسه بشع في شبكة المرفه انتهى كتاب الباقوته على
التمهل والكمال والحمد لله وحده وصلى الله على
سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

﴿ موعظة لزعزعي ﴾

يا من يسعى لقاعد ويسهر لراقد ويا من يحرس لراصد ويردح لحاصد ويضل
لبازل ويحوج لأكمل تبنى الابوان وعن قليل ينهدركناك وتبسط الرواق وفي
الجدث سكتك قلب كقلوب الكفار وحرص كحرص الفار بنقب بالافكار
ولا يبق على المأدوم والقار قل اذا وقت الواقعة وقرعت القارعة وأزفك
الرحيل وتم المشير والمجل واختلف الطبيب والمليل واجتمع الفساق والتبيل
والعائد يهزمه وبينه والحبيب يقلب كفيه حتى اذا انقطع نفسك وحتى جدتك
وانطوى زمالك وخوى جمالك تبقى في منزلك الذي بنيت ومالك الذي أفنته
كضيف ملوه فاذلوه أنفك حينئذ حلالا أصبت أو حرام غصبت أو نشب حصبت
أو ولد حضنت أو ربع استنت أو بيع غرست أو حطام حرست أو فقر حوتنت
أو فراورنت كلالا ينفعك في غفنت ولا يضرك شيء عدمته بل ينفعك خيرا مضيت
أو غصم أرضيت فأنته ياتهم واستقم بإقام لقد تفت في بادية لا يملك نادى
ترديت في هاوية لا يملك رداى نعم هو الذى سعى حين لا ينفع نصي ولا نص
الله وألاد سوء اذا حضرك الموت فابوا ولم يحزنوا ما أصيبوا بل فرحوا بما أصابوا
ان تدعوهم لا يسموا فمأكله ولو سمو ما استجابوا انتهى من اطباق الذهب
وليضعه ايضا

دخلت على أبي الجهاج
الرجاني يوما وبكته فلم
يكلمني قلت له أنت في
حرج ان كان عندك الاما
أعنتني به فقال صبت
القط قلت نعم فلو صبت
مصيبتك الى الله فقلت نعم
فقال علمت أنه ضررها
قلت لا قال فاذهب فابت
على نفسك أيام الحسنة
حتى تعلم ما حالك قال بكي
ذلك الرجل خوفا من الله
تمالى ثلاثين سنة حتى مات
﴿ حكاية ﴾ حكى عن
وهب بن نبيه قال قال
ابليس يارب أما ترى
حب صبا ذلك وكثرة
عصيانهم لك وبغضهم لي
مع موافقتي طوعا لله
تمالى الى السلاثة اتى

(ابن آدم) أكرم من الزاد فان الطريق بعيد واجود القيام فان البحر عيق وخفف
الجل فان الصراط دقيق وأخلص العمل فان الباقد بصير وآخر فملك الى القبر

وفرحك الى الميزان * وشهواتك وراحتك الى الآخرة * ولذا لك الى الخور العين
 وكن لي اكون لك * وتقرّب الى الاستهانة بالدنيا وتبذل من الدنيا بقسط التجار * وحب
 الارار * فان الله لا يضيع أجر المحسنين * (قال) النبي صلى الله عليه وسلم جبلت
 القلوب على حب من احسن اليها ابدا * يعلم أن الاحسان لا يضيع عند كل رجل أصيل
 ويضيع عند من لا أصل له فاذا كان الاحسان لا يضيع عند مخلوق فكيف يضيع
 عند الخالق (ابن آدم) كيف تشهدون أنكم عباد الله ثم تصونه وكيف تزعمون أن
 الموت حق وأنتم تكرهونه وتقولون بالسنتكم ما ليس في قلوبكم وتحسبونه هينا
 وهو عند الله عظيم * نكتة * يستل العبد يوم القيامة عن ذنبه فضله وقوله واخذه
 وعطاه ومنه وطاعته ومصيبته فيقول الله تعالى عبدي شباك فيما ابليت
 وعرك فيما أثبتت لقوله تعالى فوربك لنسألنهم أجمعين عما كانوا يعملون يعني
 الصالحين والطالحين والموحدين والملحدّين والصادقين والمنافقين والكاذبين
 ويستل الصادقين عن صدقهم والانبياء عن نبوتهم والاولياء عن ولايتهم والقضاة
 عن احكامهم والتجار عن تجاراتهم ويعهم وشرائهم والمقرء عن صبرهم والاختباء
 عن شكرهم واهل الصفا عن صفائهم واهل الزهد عن زهدهم والعباد عن
 عبادتهم والعلماء عن علمهم وعلمهم والمجاهدين عن ضرب أسياهم واهل الحقيقة عن
 حقائقهم والعارفين عن أوقاتهم كما قال تعالى لا يفادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها
 ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم بك أحد (قيل) ينكر العبد يوم القيامة ما صابه
 فيقول الله تعالى عليك شهود ثقات المكان والزمان والاركان والعينان واليدان
 والرجلان والاسان فتقول العينان نظرت وتقول اليدان بطشت وتقول الرجلان
 مشيت ويقول الاسان فطقت ويقول الجلود لمست فيقول العبد العاصي ما أقبل شهادتهم
 فيقول الجبار انا رأيت فيسكت عند ذلك فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
 * بشارة عظيمة * وفي الخبر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان جالسا في المسجد
 اذ سقط طائر على حائط المسجد وفي مناره قطعة طين مثل الخردلة فصاح صيحة
 فتبسم النبي صلى الله عليه وسلم فقبل له ثم تبسمت يا رسول الله قال من ذلك الطير
 الذي صاح يقول كما في لا اقدر أسد بهر القلزم بهذه الطينة كذلك ذنوب ابنك ما تغفر
 من رحمة الله تعالى لانها أوسع من البحر والذنوب أصغر عند الله من هذه الطينة والرحمة
 من صفة الملك الديان والمصيبة من صفة العبد فلا تغلب صفة العبد صفة المولى اه

قد غفرت لهم خطيائهم
 بحبهم وغفرت زلاتهم
 بغضهم لك يا عين
 حكاية * حكي عن الامم
 أنه قال خرجت ليلة مظلمة
 أريد الجامع واذا بفتحص
 قد صار ضئي فاقترع جلدي
 فقلت من الانس أنت
 أم من الجن فقال من
 مؤمن الجن فقلت هل فيكم
 من البسيع شيء فقال نعم
 الا احذرك بعينية قلت
 بلى فقال وقع بيني وبين
 حريت من الجن اختلاف
 في أبي بكر وعمر انهما ظما
 على بن أبي طالب السواعديا
 عليه اذا خذا ما ليس لهما
 بحق فقلت له بمن رضى
 قال بابليس فلما أثناه نظر
 الينا وجهك وقهقهة وقال

ديا يدعي به بعد قراءته سورة الواقعة جلب الرزق بحرب

(اللهم) اني أسألك بمعاقد الزم من مرثك ومنتهى الرحمة من كتابك وباسمك
الاعظم وجسدك الاعلى وكلماتك الثمات كلها واشراق وجهك المستيران
تصلي على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد صلاة يحل بها العقد وينك بها الكرب
ويعطى بها الطالب كل ما يطلب يا الله يا قديم يا قديم يا قديم يا هاب أسألك ان تصلي على
سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم وبارك على
محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم في العالمين انك جيد مجيد
(اللهم) يا بارئ السموات والارض والسموات والارض والسموات والارض والسموات والارض
ورازق الانس والوحش والطيور رزقني فأنت خير الرازقين واقض لي فأنت خير القاضين
(اللهم) ان كان رزقي في السماء فأنزله وان كان في الارض فأخرجه وان كان بصيرا
فيسره وان كان يسيرا فيسره وان كان كثيرا فبارك لي فيه وان كان بعيدا فقربه وان
كان قريبا فجله وأوصله الى حيث كنت ولا تغفلني اليه حيث كان واجعل يدي
المليسا بالاعطاء ولا تجعل يدي السفلى بالاستعطاء انك ترزق من تشاء بغير حساب
سيجعل الله بعد عسر يسرا (اللهم) أنت ربى الاعلى تكفلت لي في غلبة الاحشاء
وخلقتني مسلما واخرجتني من غلبة الاحشاء من بين الصلب والترائب لأملك
لنفسي قفعا ولا ضرا ولا مونا ولا حبياة ولا نشورا وسع اللهم على فيما رزقني
وبارك لي فيما وهبني انك على كل شيء قدير (اللهم) صب الخير كله عليا
وعمله النيا (اللهم) اني أسألك ان تسخر لي قلب خادم هذه السورة العظيمة حتى
يكون عونى على سبب رزقي وعلى قضاء حوائجى وان تسخر لي قلوب عبادك
الصالحين وأحبائك وان تحببني الى جميع خلقك أجمعين برحمتك بأرحم الراحمين
(اللهم) كن لي ولامة محمد أجمعين واغفر لي ذنوبي وذنوب المذنبين (اللهم) اني
أسألك ان تسخر لي أمر رزقي وان تعصمني من الحرص والتعب في طلبه ومن كثرة
الهم به ومن التفكير والتدبير في تحصيله ومن الشغ واليأس بعد حصوله (اللهم)
واجعله سببا لاقامة عيوديتك ومشاهدة ربوبيتك وتواليا امرى كله بذاتك وكرمك
وفضلك ولا تكن لي نفسى ولا الى أحد غيورك طرفه عين ولا أقل من ذلك
سوا هذا الصراط المستقيم صراط الله الذى له مافى السموات ومافى الارض الا الى
الله تصير الامور ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم وصلى الله على

فيمن جنتاني فقصصنا
عليه القصص فقال
الا أحدكم بما يحدث فقلنا
بلى قال اهلکم اني عبادت
الله في سماء الدنيا ألف عام
فسميت العابد فرضت الى
السماء الثانية فعبدت الله
تعالى ألف سنة فسميت
الزاهد فرفعت الى السماء
الثالثة فعبدت الله تعالى
ألف عام فسميت الراض
فرفعت الى السماء الرابعة
فرايت فيها سبعين ألف
صف من الملائكة يستغفرون
الله تعالى لمن يحب أبابكر
وعمر ثم رضت الى السماء
الخامسة فوجدت سبعين
ألف صف من الملائكة
يلتفون بمغضى أبى بكر
وعمر وهذا ما رأيت

سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين والحمد لله رب العالمين

❖ دماه يوم عرفة وهو عظيم الشأن ❖

لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ مقدير (الهم اجعل
في قلبي نورا وفي بصري نورا) (الهم اشرح لي صدري ويسر لي امري
الهم لك الحمد كالذي تقول وخير مما تقول) (الهم) لك صلاتي ونفسي ومحياي ومماتي
واليك ما بيني وبين ربّي ترى (الهم اني اعوذ بك من عذاب القبر ووسوسة الصدر
وشتات الامر) (الهم) اني اعوذ بك من شر ما يجي به الريح (الهم) ربنا آتنا
في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار (الهم) اغفر لي من ذل
المعصية التي عن الطاعة واكفني بحلالك عن حرامك واغنني بفضلك عن سواك
الهم نور قلبي وقبري واصلتي من شركك واجعل لي الخيرة (الهم) اني اسألك
الهدى والطفى والصفاء والنفق (الهم) اغفر لي مغفرة تصنع بها شئ في الدارين
وارحني رجة واسعة اسعد بها في الدارين وتب علي توبة نصوحا لا انكسها أبدا
والزمني سبيل الاستقامة لا ازيغ عنها أبدا (الهم) يسر لي اليسرى وجنبني العسرى
وارزقني طاعتك ما أقتضي استودعك ديني وأمانتي وخواتم علي وبدني ونفسي
وأهلي وأحبائي وسائر المسلمين وجبجبع ما نعمت به علي وعليهم من أمور الآخرة
والدنيا (الهم) يارب قيع الدرجات ومزل البركات وفاطر الارضين والسموات خبث
لك الاصوات بصنوف اللغات تسألك الحاجات وحاجتي أن لا تساني في دار البلاء
اذا نسيت أهل الدنيا (الهم) انك تجمع كلامي وترى مكاتي وتعلم سري وعلايتي
ولا يخفى عليك شئ من أمري أما بالباس الفقير المستغيث المستجير الوجل المشفق
المعترف بذنبه أسألك مسئلة المسكين وأتبعك البك ابتغال الذليل وادعوك دماه
الحسائف الضعيف دماه من خضعت لك رقبته وأخضعت لك عيبرته وذلك جمعه
ورغمك أنت (الهم) لا تجعلني بعدائك رب شيئا وكري رؤفا رحما يا خير المسؤولين
وأكرم المعطين (الهي) أخرست المعاصي لساني قالى وسيلة من عمل ولا شفيع سوى
الادل (الهي) اني أعلم أن ذنوبي لا تبقى لي عندك جاهها ولا للاعتذار وجهها ولكنك
أكرم الاكرمين (الهي) ان لم أكن أهلا أن أبغ رحمتك فأن رحمتك أهل أن تبلغني
فأن رحمتك وسعت كل شئ وأنا شئ (الهي) ان ذنوبي وان كانت عظاما ولكنك
صفور في جنب حقوك فأغفرها يا كريم (الهي) أنت أنت وأنا أنا العواد الى الذنوب
وأنت العواد الى المغفرة (الهي) ان كنت لا ترحم الأهل طاعتك قالى من يفرع المذنبون

فان شئتم فأحبوها
وان شئتم فأبغضوها
❖ حكاية ❖ قال ابراهيم
وصفت لي جارية مابدة
فسألت عنها فقيل هي
في دير خراب فأبيت الدبر
فأذا جارية قد أترأجل فيها
فسلت وقلت هذا مكسن
التصاري فمالت منه
لا ترى الا الله فقلت هل
تجدين الوحشة فقالت
اسكت فوالذي حشا قلبي
من لطيف حكمته وخصني
بصفو مسوده ما علمت
في قلبي موضعا للغير فقلت
أرشدني الطريق قالت
اجعل النقوى زادك
والزهد محبتك والورع
مطيتك واسلك طريق
الخائفين حتى تأمى باب

يا من تلك حوائج السائلين ويعلم صمائر الصائتين يا من ليس معرب يدعى يا من ليس فوقه خالق يخشى يا من ليس له وزير يؤي ولا حاجب يرشى يا من لا يزداد على كثرة السؤال الا كراما وجودا وعلى كثرة الحسوايج الاقتضالا واحسانا انك جعلت لكل ضيف قري ونحن اضياقك فاحصل قرامتك الجنة (الهى) انك قلت فى كتابك المين لسيدنا محمد خاتم النبيين والمرسلين قل لذين كفروا ان ينهروا يفر لهم ما قد سلف وارضاك عنهم الاقرار بكلمة التوحيد بعد الجود واننا شهدنا بالتوحيد محبتين ولمحمد صلى الله عليه وسلم بالرسالة محاضنين فاقر لنا بهذه الشهادة سوا لك الاجرام ولا تجعل حظنا فيه اقص من حظ من دخل فى الاسلام يا من لا يشغله سمع عن سمع ولا يشغله عليه الاصوات يا من لا تفلطه المسائل ولا تختلف عليه الافات يا من لا يبرمه الحاح المحين ولا يضره مسئلة السائلين اذ قنابر دحشوك وحلاوة رجلك يا ارحم الراحمين

﴿ تدبب ﴾

ذكر الامام الفاضل السيد محمد البرزنجى فى كتابه الاشاعة فى اشراف الساعة فى خروج المهدي وزول عيسى عليه السلام انه وقع لبعض جهلة الحنفية ادعى ان كلام عيسى والمهدي يقلدان مذهب الامام ابي حنيفة وذكره بعض مشايخ الطريقة ببلاد الهند فى تصنيفه بالفارسية وشاع فى تلك الديار (وكان) بعض من يتوسم بالعلم من الحنفية ويتصدر للتدريس يشهر هذا القول ويضخفه ويقرره فى مجلس درسه بالروضة النبوية فذكر لى ذلك ما تكره وجهلت قائله وناقله وقرره فلما بلغه انكارى نسبى الى التقبص فى حق الامام ابي حنيفة وحاشا من ذلك ولو سمعه الامام او حنيفة لافق بغير او تكفير قائله ثم بعد مدة وقت الشيخ على القارى الهروى زيل مكة المشرفة رحمه الله تعالى على تأليف سماء الشرب الوردى فى مذهب الهدى نقل فيه هذا القول ورد عليه ردا شنيعا وجهله فأرسلت بالكتاب اليه لمجلس درسه فقرأ عليه واقتضح بين تلامذته (فلتنقل) كلام الشيخ على مختصرا هنا فانه اعون على قبول عوام الحنفية قاتم جامدون على نقول اهل مذهبهم وان لم يتعلق بالفتنة (قال) رحمه الله ولقد سدارضى فى هذه القصة ببنى مسئلة التقليد المذكورة من هو مار من الفضيلة بالكافية وأرزقنا مما كتب فى قفا الدفاتر بقطع ببطالانه حتى ذو العقل القاصر ومع هذا فهو

الله تعالى ليس دونه حاجب ولا وباب فسيدها تؤمر الحزنة ان لا يصعوا لك أمرا ثم قالت

من عرف الله ولم تفقه *
معرفة الله بهذا شقى
ما ضرذا الطاعة ما ناله *
فى طاعة الله وماذا لقي *
ما يصنع العبد بغير

التقى

والعز كل العز للمنتقى *

﴿ حكاية ﴾ حكي

عن سرى السقطى انه قال

كنت انكلم يوما بجامع
المدينة فوق ملى شاب

حسن الوجه حسن الشباب

فاخر الثياب ومعه اصحابه

فسمعت يقول بحال الضيف

بعضى قويا فتفكر لونه

وانصرف فلما كان من الغد

جلست في مجلسي واذا
يا فتى قد أقبل فلم وصلى
ركعتين فقال يا سري
سمعتك بالاس قول عجا
لضعيف يصعب قويا فإ
منه فقلت لأقوى من
الله ولا أضف من العبد
وهو يصيبه ففرج ثم
أقبل من القدو عليه ثوبان
أيضان وليس معه احد
فقال يا سري كيف الطريق
الى الله قلت ان اردت
العباد فعليك بصيام
النهار وقيام الليل وان
أردت الله فترك كل شيء
سواه فصل اليه وليس الا
المساجد والخراب والمقابر
فنام وهو يقول والله لا
سلكت الا أصعب الطرق
وولي خارجا فيينا انا ذات

مقول من كتاب مجهول وهاتنا أذكره بلفظه ليعطيه علما حيث قال ولم ينحس
ما عليه من الويال وغضب الملك المتعال اعلم ان الله قد خص ابا حنيفة
بالشرعية والكرامة ومن كرامته ان الخضر عليه السلام كان يحجي اليه كل
يوم وقت الصبح ويتعلم منه أحكام الشرعية الى خمس سنين فلما توفي ابو حنيفة
تابع الخضر ربه وقال الهى ان كان لي عندك منزلة فأذن لابي حنيفة حتى يعلى من
القبر على حسب عاذته حتى أعلم شرع محمد صلى الله عليه وسلم على الكمال ليحصل
لي الطريقة والحقيقة فتودى أن اذهب الى قبره وقدم منه ماشئت لجاء الخضر
وتعلم ماشاء كذلك الى خمس وعشرين سنة أخرى حتى أتم الدلائل والاقتويل
ثم تابع الخضر ربه وقال الهى ماذا اصنع فتودى أن اذهب الى البصرة القلاني وعلم
علانا علم الشريعة ففعل الخضر ما أمرهم بعد المدة فظهر في مدينة ما وراء النهر شاب وكان
اسمه أبو القاسم القشيري وكان يخدم لأمه ويحترمها ثم أنه قلى وقت من الاوقات
لامه بالأماء فحصل لي الحرص على طلب العلم وقد قال على كرم الله وجهه من كان في
طلب العلم كانت الجنة في طلبه فاذنى لي حتى اذهب الى بخارى واتعلم العلم فتعكرت
والدمه وقالت ان لم اعطه الاذن أكون مائعة للخير وان أذنت له لم أصبر على فراقه
فلما يكن له ابد حتى اذنت له فودعها القشيري وعزم على السفر مع شاب صاحب له يطلب العلم
فتعكرت أمه على الباب باكبة حزينة وقالت الهى أشهد أنى حرمت على نفسي
الطعام والمنزل ولا أقوم من مقامى هذا حتى أرى ولدى قضى القشيري
وصاحبه حتى زلا في منزل ليأكل فيه الطعام فقام القشيري ليقضى حاجته
فخلوت نياحه وقال لصاحبه اذهب أنت فاني أريد أن أرجع الى المنزل واحاف
ان يصيب النجاسة الجسمي في المنزل الباني ويصيب روحى في الثياب فتعكرت
عند والدتي اولى فرجع الى امه وكانت قاعدة في مكانها الذي ودعت ابنها
فقامت وتفاخت مع ولدها وقالت الحمد لله الذى ردك الى فأمر الله تعالى أن
اذهب الى القشيري وعلمه ما تعلمت من ابي حنيفة لانه أرضى أمه فجاء الخضر
الى أبي القاسم وقال أنت أردت السفر لاجل طلب العلم وقد تركته رضاء أمك
وقد أمرنى الله تعالى ان أحج اليك كل يوم على الدوام واعلمك فكان كل يوم
يحجي اليه الخضر حتى بلغ ثلاث سنين وعلمه العلوم الذى تعلم من ابي حنيفة في ثلاث
سنين حتى علم الحقائق والدقائق ودلائل العلوم وادرسه ودره وفريد عصره

حتى مصنّف كتاب وصار صاحب كرامات وكثر مرادوه وتلاميذه فكان له
مرید كبير متدين لا يفارق الشيخ ففعله الشيخ ألف كتاب من مصنّفاته ووضع
في صندوق واعطاه لذلك المرید وقال قد بدلى أمر فأذهب وارم هذا الصندوق
في جيهون فحمل المرید الصندوق وخرج من عند الشيخ وقال في نفسه كيف
أرى مصنّفات الشيخ في المساء لكن أذهب وأحفظ الكتب وأقول للشيخ
رمتها وحفظ الكتب وجاء وقال للشيخ رمت الصندوق في المساء قال الشيخ وما
رأيت في تلك الساعة من العلامات قال ما رأيت شيئا قال الشيخ اذهب وارم الصندوق
واراد ان يرميه فلم يمن عليه ورجع للشيخ نزل الاول وقال رمته قال نعم قال وما
رأيت قال لم أرا شيئا قال الشيخ فأذهب وارمه قال لي فيها سرا مع الله ولا ترد أسرى
فذهب المرید ورعى الصندوق فخرج من المأيد وأخذ الصندوق قال المرید له
من أنت فنادى ملك في المساء أنى وكلت أن أحفظ أمانة الشيخ فرجع المرید
وجاء الى الشيخ فقال رمت قال نعم قال وما رأيت قال رأيت المأمدة انشق وخرج
منه يد وأخذ الصندوق وقد صرت مضمرا وما السر في ذلك قال الشيخ السر
في ذلك أنه اذا قربت القيامة وخرج الدجال ونزل عيسى بيت المقدس فيضع
الانجيل بجانبه ويقول أبني الكتب الحمدى وقد أمرني الله أن احكم بينكم بكتبه
ولا احكمكم بالانجيل فيطلبون الدنيا ويطوفون البلاد فلم يوجد كتاب من
كتب نوح الحمدى فينصر عيسى ويقول الهى باذا احكم بين عبادى ولم يوجد
غير الانجيل فينزل جبريل ويقول قد أمر الله تعالى أن تذهب الى نهر جيهون وتصلي
ركعتين بجانبه وتادى يا أمين صندوق ابني القاسم القشبرى سلم الى الصندوق واتا
عيسى بن مريم وقد قلت ادجل فيذهب عيسى الى جيهون ويصلى ركعتين ويقول
مل مأمره جبريل فينشق الماء ويخرج الصندوق فيأخذه ويخصه ويمجد فيه
خيمة والف كتب فيسمى السرم بذلك الكتب (قال) استمع على ولا يفتن ان هذا
مع ركا كنهه وحله كلام بعض المحدثين الساعين في فساد الدين اذا حصله الحاضر
الذى قال تعالى في حقه عبدا من عباد آتينا رجلا من عبادنا وعلمناه من لدنا علما وقد
تعلّمه موسى عليه السلام من جلة تلاميذ ابي حنيفة ثم عيسى وهو من اولى العزم يأخذ
احكام الاسلام من تليذ ابي حنيفة وما اسرع فهم التليذ حيث اخذ عن
الحاضر في ثلاث سنين مائة الحاضر من ابي حنيفة حيا وميتا في ثلاث سنين

ليلا بعد عشاء الاخرة
جالس في بيتي بعد مضى
سنة اذا بطارق يطرق الباب
فاذنت له بالدخول فاذا
بالقنى عليه قطعة من
كساء اخرى على مائة
ومعه زنبيل فيه نوى
فقبل بين عيني وقال
يا سرى اعتنك الله كما
اعتنيت من رقى الدنيا
فاومأت الى صاحبي ان
امضى الى اهله فأخبرهم
فغضى واذا قد جاءت
زوجته ومعهما اولدها
وغلبانه فدخلت فالتقت
ولده في حجره وعليه حلى
وحل وقالت له يا سدى
ارملتي وانت حى وأبنت
ولدك وانت حى قال سرى
فقطر الى وقال يا سرى ما

هذا وقد تم قبل علمها
فقال والله انك لثمرة
فؤادي وحبيبة قلبي
وان هذا ولدي لآخر
انطلق على غير ان هذا
سرى اخبرني ان من
اراد الله قطع كل من
سواه ثم نزع ما على
الصبي فقال صبي هذا
في الاكباد الجائلة
والاجساد العارية وخرق
قطعة من كساءه ولف
فيها الصبي فقال
المرأة لا اري ولدي بهذه
الحالة وانت عنه منه
تجبن وراها قد اختلفت
نهض على قدبيه وقال
ضيق على ليلي يسى
وينكم الله وولي خارجا
وضعت الدار بالكاء
قوله معدودة الف ورقة
هكذا في الاصل وهو غير
ظاهر فليراجع اه

واجب منه ان بالقاسم التشيرى ليس معدودا في طبقات الحنفية ثم الجنب من
الخضر اياه ادرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يعلم منه الاسلام ولا من علماء الصحابة
الكرام كعلي باب مدينة العلم واقضى الصحابة وزيد ارضهم وابى اقرؤهم ومعاذ بن جبل
اعلمهم بالحل والحرام ولا من عظماء التابعين كالقهاء السبعة وسعيد بن المسيب بالمدينة
وعطاء بكثو الحسن بالبصرة ومكحول بالشام وقدرضى بجعله بالشريعة حتى تعلم
مسائلها في آخر عمر ابي حنيفة (قال) فهذا مما لا يخفى بطالما حتى على العقول
الحنفية حتى ان علماء المذاهب اخذوا هذه المقالة على وجه النضرية وجعلوها
دليلا على قوة عقل الطائفة الحنفية حيث لم يحلوا ان احدا منهم لم يرض بهذه
القضية بالكلية (ثم) لو تعرضت لساق مقوله من الخطأ في مبادئه ومسايقه الدالة
على نقصان مقوله لصار ككتابا مستغلا الا انى اعرضت عنه فصحا لقوله تعالى
خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهل فبطل قول القائل بل وكفر
فيما اظهر لاسيا فيما ارز بالنسبة الى النبي صلى الله عليه وسلم (وقد)
صرح الامام السبكي في تصنيفه ان عيسى عليه السلام يحكم بشرعية نبينا
بالقرآن والسنة (وحيث) يترجم ان اخذه لسنة من النبي صلى الله عليه وسلم بطريق
المشافهة من غير الواسطة او بطريق الوحى والالهام اشبه ما اردنا نقله من كلام
العلامة الشيخ على القارى الحنفى عاملة الله بلطفه الخفى وهو في غاية النفاة (ثم نقول)
ان كلام القائل المذكور باطل وزور واقتراء من وجوه كثيرة (منها) ما اشار اليه
الشيخ على القارى (ومنها) ان بالقاسم التشيرى من الفقهاء الشافعية ومشائخه
في الفقه والكلام والتصوف معلومة كانتطبق به رسالته المتداولة في ايدي المسلمين
شرقا وغربا (ومنها) انه لا يعرف له من التأليف غير كتاب الرسالة وكتب اخر
معدودة الف ورقة فضلا عن الف كتاب (ومنها) ان في من المهدى النازل
عيسى بن مريم في زمانه الفقهاء في سائر المذاهب باقية وانهم اكبر اعداء المهدى
لذهاب جاههم وعلمهم والقرآن باق اذذاك لم يرفع يده (ومنها) انه كيف يجوز ان
يغير عيسى ويعدل احكام المسلمين الى ان يذهب الى نهر جيحون ويخرج الكتب وكم
من حدود وخصومات ووقائع تقع في تلك المدة (ومنها) ان جبريل اذ نزل عليه
وامره بان يذهب الى جيحون فنزله عليه بالوحى ما المانع منه فليعلم شرع السبي
صلى الله عليه وسلم ولا يجوز ان يذهب الى كتابا في القاسم (ومنها) ان الخضر العلم لا ي

القاسم حتى عند نزول عيسى عليه السلام فانه الذي يقتله الدجال ثم يحياه فلم يلبس
عيسى كما علم بالقاسم حتى يكون بين عيسى وبين أبي حنيفة واسطة واحدة
(ومنها) ان المسلمين في الصلاة حين نزول عيسى وأن المؤمن يؤذن وانه يقول
لهم هدى تقدم فانها كانت اقيمت فان لم يكن القرآن باقيا والمذاهب باقية كيف يصلون
وكيف تصح صلاتهم (ومنها) ان الخضر الذي يخاطب ربه وساجده ويحييه ربه
وساديه لم لا يستل ربه ان يعلم الاسلام من غير واسطة احد حتى يعلم من قبل أبي حنيفة
(ومنها) أن الخضر اما ان يكون مأمورا بعمل شرع النبي صلى الله عليه وسلم او لا
فان كان مأمورا به فسترك التعلم الى زمن أبي حنيفة بل الى بعده وانه مات
في سنة مائة وخمسين تركه الواجب وكيف يجوز للمعصوم أن يترك الواجب مائة
 وخمسين سنة اذا اصح أنه نبي وان لم يكن مأمورا بذلك ونما هو زيادة تحصيل
الكمال فلم لا يأخذه من النبي صلى الله عليه وسلم غضاوريا وان لم يعلم انه كمال الابد
موت أبي حنيفة قد يجوز الجهل بالكمال على الانبياء (ومنها) أن عيسى عليه
السلام معصوم مطلقا والمهدي معصوم في الاحكام وأبو حنيفة مجتهد والمجتهد قد يصيب
وقد يخطئ ولذا اخاله أصحابه في أكثر من ثلث قوله فكيف يقلد من لا يخطئ قط
من يخطئ ويصيب (ومنها) أن جميع فقه أبي حنيفة يمكن أن يجمع اصولها وفروعها في
كتاب واحد وفي كتابين فما الذي في انك كتاب ان كان معرفة الله او الحقائق
او السلوك أو غير ذلك يلزم أن يكون عيسى ما كان عرفه الله قبل ذلك واعتقاد ذلك
كفر وان كان غير ذلك فليبين ما فيها (ومنها) أن من مذهب أبي حنيفة ان يقبل
الجزية من الكفار ويخرج الزكاة وبيي الصليب والخزير في بدعهم وأن لا يجمع بين
الصلايين وعيسى عليه السلام لا يقبل الجزية ولا يخرج الزكاة ويكسر الصليب ويقتل
الخزير وتجمع له الصلاة الى غير ذلك فان كانت هذه الاحكام في كتاب القاسم
القشيري فقد خالف ابا حنيفة فيلزم ان يكون مجتهدا مطلقا وحينئذ الفضل له
لا لابي حنيفة وان لم تكن في كتبه يلزم أن يكون عيسى لم يعمس بما في مذهب أبي
حنيفة (ومنها) مفاسد كثيرة لا تحصر ولا تسعها هذه الاوراق تظهر من تتبع
الاحاديث المسارة في هذا الكتاب (ثم) ان مثل هؤلاء الجهلة لقرط تعصمهم
وعنادهم ليس مطمح نظرهم الا تفضيل أبي حنيفة ولو بما لا اصل له ولو بما
يؤدي الى الكفر وليس عندهم علم فضائله بلجة التي الفت فيها الكتب فيرضون

فقلت يعني زوجته
ياسرى ان حدث سمعت
له خبرا فاعلمني فلما كان بعد ايام
أتته يجوز فقلت ياسرى
ان يمكن كذا فلان يسألك
الخصم خضيت فاذا به
مطروح في نوبه ونحت
رأسه لينة فليت عليه
فتضح عليه وقال ياسرى
زرى يغفر لك الجنائيات
فقلت ثم فقال يغفر لثلى
قلت ثم قال اغفر لي قلت
هو مني الفريق قال على
مظالم فقلت في الخبر انه
يؤتى بالثائب يوم القيامة
معه خصومه فيقال لهم
خلوا عنه فان الله بعوضكم
فقال ياسرى معي دراهم
من لقط النوى اذا أنا
مت فاشتري لي ما احتاج

بالأكاذيب والافتراءات التي لا يرضاها الله ورسوله ولا يوحىة نفسه ولو سمعها
أبو حنيفة لأبغى بكفر قائلهما وفي فضائل أبي حنيفة المقررة المحررة كفاية لمحبيه
ولا يحتاج في إثبات فضله إلى الأقوال الكاذبة المستزادة المؤدية إلى تنقيص
الأنبياء قائله وأما إليه راجعون فعليك بإتباع السنة الفرائض المحررة وحسن من
الاهواء والآراء واجتنب من سهام الشيطان المربد لعنه الله وإياك والأغترار بأشغال
هذه الزهوات الباطلة ودع التعصب فإنه من أبواب الشيطان الرجيم انتهى
✽ ما يقال عند الأعيان من الصوم ✽

اللهم لك صحت وعلى رزقك أطمرت وبك آمنت ومليك توكلت ولرحمتك رجوت
واليك أنبت (اللهم) ذهب الظمأ وأبليت العروق وذبت الأجران شاء الله تعالى
يا واسع الفضل اغفر لي الحمد لله الذي ما فتى فصحت ورزقني فأفطرت (اللهم) تقبل منا
إنك أنت السميع العليم يا عظيم يا عظيم أنت الهى لا اله غيرك اغفر الذنب العظيم فإنه
لا يغفر الذنب العظيم إلا العظيم صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم
✽ توديع شهر رمضان عند ختم القرآن لابن الجوزى الحبلى ✽

✽ بسم الله الرحمن الرحيم ✽

الحمد لله المعروف بدليله * الهدى إلى سبيله الصادق في قوله * المشكور على
كثير الأنعام وقليله * تسجده الأصوات إذا تجت * وأصغاب الأذنجة * والمياه
إذا سكنت وأرتجت * وأقلوب إذا صبرت على البلاء أوضحت * رافع السماء
وبانيها * وساطح الأرض وداحيها * ومنبتها بالأطواد في نواحيها * (يعلم ما
يلج في الأرض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها) أحده على
فضله الشامل * واشكره على إحسانه الكامل * وأؤمن به إيمان مخلص معاملة
واعترف له بنعم لا تحصىها * (واشهد) أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له شهادة
ظهر نورها ولا ح * وغدا برهانها وراح * واشرق بها المساء والصباح *
واكتسى قائلهما شرفاً وتيها * (واشهد) أن سيدنا ومولانا محمداً عبده ورسوله
أرسله والحق دائر * وقدم الصدق آثار * فقمع الباطل بالحق الظاهر * ونهض
ظلمات الجهالة بنور العلم الزاهر * فأصبحت الأرض مشرقة بنور بارئها (اللهم)
أدم شرائف صلواتك والتسليم * على هذا النبي الكريم * والرسول العظيم *
سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وأصحابه صلاة يمتد على ممر الأيام تو اليها * وعلى

إليه وكفى ولا تعلم أهلى
لئلا يغيروا كفى بهرام
قل سرى بجاست قلبى لا
عنده فتحه حينئذ وقال
لئلا هذا فليجمل العالمون
ومات فأخذت الدارهم
وجست فأشترت ما
يحتاج إليه وسرت نحوه
فإذا الناس يهرعون من
كل جانب فقلت ما الخبر
فقبل ماتولى من أولياء
الله زبدان فصلى عليه
بغتت وغسلته ودفنته
فما كان بعد مدة قد أهله
بعضهرون خبره فأخبرتهم
بموته فأقبلت امرأته
بأكية وسألته أن أريها
قبيره فقلت أخاف أن
تغيروا فكفانه قالوا لا والله

صاحبه في الضيق (سيدنا) ابي بكر الصديق * الصادق في الشدة * والثابت على
 البلايا بنفس مستمده * القائم في مقام الوحدة وحده يوم الرد * المخصوص بفضيلة
 القارئ من ذابذاتها * وعلى القاروق (سيدنا) عمر بن الخطاب * المنفرد في شدته
 من بين الاصحاب * الموافق يوم بدر لاصابة الصواب * المتكلم بلسان القيرة
 حتى ضرب الحجاب * الذي شاد اركان السنن بالعدل وعمرانيها * وعلى (سيدنا)
 عثمان شهيد الدار * القائم في الاصهار * الصائم بالهار * المخلص في الاذكار * جامع
 سور القرآن وحاويها * وعلى (سيدنا) علي بن ابي طالب ذي العلم والزهاد * الخريص
 على طلب السعادة * جامع العلم والعمل والشهادة * المطلع على دثق العلوم
 ومعاتيها * وعلى ازواجه الطاهرات من العيوب * وعلى التابعين لهم بإخلاص
 الاجمال وصفاء القلوب * ما زددت الشمس بين الطلوع والغروب * واستمرت
 النجوم وبدايديها * وشرف وكرم ومجد وعظم (عباد الله) تدبروا القرآن المجيد *
 فقد دلکم على الامر الرشيد * واحضروا قلوبکم لفهم الوعد والوعيد * ولازموا
 طاعة ربکم فهذا شأن العبيد * واحذروا غضبه فکم قصم من جبار عتيد *
 ان بطش ربک لشديد * انه هويدي * ويميد وهو الغفور الودود ذو العرش
 المجيد فمال لما يريد * ابن من بنى وشاد وطول * وتأمر على الناس وصاد
 في الاول * وظن جهلا منه انه لا يتحول * هيهات ما د عليهم اثم ان سالب
 ما خول * فسقوا كما سعلى اهلاكهم عول * افميننا بخلق الاول * بل هم في ليس
 من خلق جديد * فيامن أنذرهم يومه وادمه * وحادثه بالفسير قره وشمسه *
 واستلب منه ولده واخوه وعمره * وهو يسعى الى الخطأ وقد نذرهم منه *
 ونقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه * ونحن اقرب اليه من حبل
 الوريد * اما علمت انک مسؤل الزمان * مشهود عليك يوم تنطق الاركان *
 محفوظ عليك ما فعلت في زمن الامكان * محاسب على خطوات القدم وهفوات
 اللسان * اذ يتلقى التلقين * عن اليمين وعن الشمال قميد * فيامن يرى العبر
 بعينيه * ويسمع المواعظ بأذنيه * والنذير قد وصل اليه * وكلما تهمي تحصى
 عليه * ما يلفظ من قول الالديه * رقيب عتيد * كأنك بالموت وقد اختطفك
 اختطاف السبق * ولم تقدر على دفعه بملك القرب والشرق * وندمت على
 تفريطك بعد اتساع الخرق * وتأسفت على ترك الاولى والاخرى أحق * وجات

فأرنيها القبر فيكت وامرنا
 باحضار شاهد سدين
 فأحضرتهما فأعفت
 جوارهما ووقعت
 عقارها وتصدقت بآلها
 ولزمت قبره حتى ماتت
 رجاها الله تعالى

﴿ حكاية ﴾ حكى عن
 كرز بن وبرة انه سأل الله
 عز وجل أن يعطيه اسمه
 الأعظم على انه لا يسأل
 بشياً من السدينا أعطاه
 فقال له أن يقويه على
 ختم كتابه في اليوم واليلة
 ثلاث مرات وكان قد
 خرف في بيته خرفة وملاًها
 تبناً وبسط عليها كساء

سكرة الموت بالحق * ذلك ما كنت منه تحيد * ثم رحلت من القصور الى القبور *
على رحائل العبدان و الظهور * وقيت وحيدا على بحر العصور * كالأسير
المصور * وفتح في الصور * ذلك يوم الوعيد * غيثا ماد الأجسام من صنعها
* وضم شتاها بقدرته وجعلها * ونادى بنفخة الصور فأصعها * وجاءت
كل نفس معها * سائق وشهيد * فيهرب منك الأعرج ويضي أضلك * ويعرض عنك
الصديق ويرفض ولائك * ونجسا فاك الحبيب الماشر صباحك ومساءك * لقد
كنت في خفة من هذا فكشفنا عنك غطاءك * فيصرك اليوم حديد * ويخرج دموع
الأمم وابلاور ذاذا * وتقطع الأكباد من الحشرات أفلاذا * ويجب لهيب النار
على العجار فجعلهم جذ اذا * ولا يجد العاصي ملجأ ولا ملاذا * وقال قربته هذا *
مالدي متيد فيجازي المبد بفعله ولا يظلم * ويغصر العاقل على ما جنى ويندم وتسيل
الاجفان كأنها جرت من دم أو عندم * ويأمر المولى بأخذ العصاة يتقدم * القياي جهنم
كل كفار عنيد * وتقوم الزبانية الى القبار وتبادر * وتسوقهم سوقا عنيدا
والدمع يهادر * وتتب النار على العيار وثوب القيث اذا غضب وشا جر *
فيذل عند زفيرها كل من عز واطر * الذي جعل مع الله الها آخر * فألقوا
في العذاب الشديد * وينصب الصراط في اصعب الاماكن * وتزجج لوضع
الميزان السواكن * ويقع الخصام بين البائع والمبتاع في ضيق الاماكن * قال
قربته ربنا ما أطفينه ولكن * كان في ضلال بعيد * فيقول الحق قد ازلت المثل
والى * وفصل هذا الامر كله الى * واتصاف المظلوم من الظالم على * قال
لا تخصصوا الي * وقد قدمت اليكم بالوعيد * اما انذرتكم فيما مضى من الايام *
أما حذرتكم عواقب المصاى والآثام * أما أمرتكم بأخذ الحلال وتجنب الحرام *
أما وعدتكم بهذا اليوم في سواف الايام * ما يبدل القول لدى وما انا بظلام
للعبيد * فيالهداهول الهول الموهل * الذي تحارفه العقول ويستوى فيه العالم
والجهول * يوم نقول لجهنم هل ائتلت وتقول هل من مزيد * ذلك يوم
ثبور المناهين * ورسور المواقين * وسلامة الصادقين * وفوز السابقين * والنار
قد انطبقت على الفاسقين * وازلقت الجنة للمتقين * غير بعيد * فيسا حصرة
العاصين لقد صعب تلافيها وما فرحة المخلصين لقد تكامل صافيها * اذا دخلوا الجنة اشرف
ظاهرها واستار حايها * لهم يشاؤون فيها * ولد ينامرد * فانظروا عباد الله

لطول قيامه وكان له هود
في الهرب يعقد عليه اذا
قام ثم يخرج بعد ذلك
فيأمر الناس بالمصروف
ودخل يوما على ابن شبرمة
وهو مبرسم فخل في اذنه
فبرا

حكاية قال بعض
الفلسفات في بعض
الجلال شاها اصفر اللون
فأمر العبيد من مرتضى
الاحضاء لا يستمر على
الارض كأن به وخبر
الاسمة ودموعه تتحادر
فقلت من أنت قال عبد آبق
من مولاه فقلت فتعود
فتعذر قال العذر يحتاج

فرق ما بين الفريقين بحضور قلب * واستلبوا زمان الصحة بفعل الخيرات اياما سلب *
 فالذات تقضى ويبقى العار والثلب * ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب * أو ألقى
 السمع وهو شهيد * عباد الله ان شهر رمضان قد تصرموا ونصق * وتشتت نظامه بعد
 ان كان اتسق * فكأنكم به * وتدرحل * وانطلق * يشهد لمن أطاع وعلى من ضيق *
 فأين الحزن لمرافقه * وابن القلق * ما كان اشرف زمانه بين صوم * وسهر * وما كان
 اصفى احواله من آفات الكدر * وما كان اطيب المتساجدة فيه بين وسط القبل
 والنهر * وما كان ارق القلوب عند اشتغالها بالآيات والسور * وما كان أضوأ
 ليليه جوف النسي * فباليات شمرى من الذى قام بواجباته وسفته * ومن الذى
 اجتهد في عمارة زنده * ومن الذى اخلص في سمره * وعلمه * ومن الذى تخلص من
 آفات الصوم * ومن الذى قرع فيه باب التوبة وطرق * ويصيح * ودع شرك
 هذا بكثرة الاستغفار من التصير * والرم على دوام الطاعة * والتشهير * فغن قائمه
 بركة هذا الشهر صدقاته الخير الكثير * بما خسارة من تخلف * وباتجاهه من سبق *
 فيا أيها المقبول هنيئا لك بوابه * وبشركى لك اذ أنك الرب من عقابه * وطوبى
 لك حيث استخلصك ليلاه * وفخر لك حين اشتاك بكتابه * فاجتهد في بقية شهرك
 هذا قبل ذهابه * قرب مؤمل لقاء مثله ما قدر له * ولا تفرق * فيا أيها المطرود في شهر
 السعادة * خيبة لك اذ سبقك الساده * ونجا المجتهدون وانت اسير الوساده * وانسلخ
 عنك هذا الشهر وما انسلخت من قبيح العاده * فأين تلهفك على التصير * وابن الحرق *
 فيا اخواني قد دنا رحيل هذا الشهر * وحان * ورب مؤمل لقاء مثله خاله الامكان *
 فودعوه * بالاسف والاحزان * وانتهوا عليه بالتصير والاشجان * ووقولوا السلام عليكم
 يا شهر الصيام سلام محباً ودي به التلقى * السلام عليكم يا شهر الذكر والحمد لله السلام عليكم
 يا شهر ضياء المساجد * السلام عليكم يا شهر زرع الحاصد * السلام عليكم يا شهر التجب
 الزاهد * السلام عليكم من قلب لمراتك واقده * السلام عليكم من عين لمراتك في ارق السلام
 عليك يا شهر التواضع * السلام عليكم يا شهر التجرار * بجمع * السلام عليكم يا شهر القرآن
 الصريح * السلام عليكم يا شهر التبرى من كل فعل قبيح * وبأسأفعلى ما اجتمع فيك من
 الخيرات واتسق * فباليات شمرى هل تعود علينا ايامك ام لا تعود * وباليات هلماس المقبول ومن
 المطرود * وبالياتنا تحقنا ما تشهد به * علينا يوم الورد * السلام عليكم من مودع بتوديعك
 نطق * فرحم الله امرأبادر لا خلاصه في باقى ساعاته * والتفت الى قدمه واجتهد في مراتبه

الى اقامة حجة قالي فكيف
 يتسدر المقصر قلت
 تطلق بين يشفق فقال
 كل الشفعاء يخافون منه
 قلت من هو فقال ربا في
 صغير اقصيته كبير اشترط
 لى فسوفانى وضمن لى
 فأعطانى فشتته في ضمانى
 وعصيته وهو يرى فوا
 حياتى من حسن منه
 رقيب فقلت ابن هذا
 المولى قال انما توجهت
 لبيت أعموانه وابن استتر
 قدمك فنى داره فقلت
 ارق بنفسك فسر جا
 احرقك هذا الخوف فقال
 الحريق بنار خوفه لعله

واستعد لسفره بإخلاص طاماته * واعتذر في بقية شهره من سالف اضافاته * واعتبر بين
أهل ان يرى مثل هذا الشهر قبل ماته * فحضرمت ناراجله في عوداه له فاحترق * ابن
من كان معكم في العام الماضي * أما قصده سهام المنون القواضي * فغفل في لحده
بأعماله المواضي * وكان زاده من جميع ماله الخنوط والخرق * وحل والله عن أوطانه
وعمن * وازعج من أهله والوطن * ووقع في لحده أسير الخزن * وما نفعه ما جمع وما
خزن * وغمي ان يمدد ليرداد من الزادون * ولقد هتف به هاتف الانذار لها
فلن * وأصح الهوى من ناصح قد صدق * فليظ أبها الغافل وانظر لابن يدك *
واحدان يشهد رمضان بالخطايا عليك * وزودك حيلك وانصب الآخرى *
عينك * واستعد لثنايا قبل ان تمديدها اليك * قبل أن يوقى الأسير * ويشند الزفير
ويجري المرق * (اللهم صل على سيدنا محمد) وعلى آل سيدنا محمد واجبر كسرنا
على فراق شهرنا هذا بفرانك * وجد علينا بأثر في الحظوظ من رضوانك * وأزلغنا
من خشيكتنا بما يحول بيننا وبين مصيبك * واجعل لنا نصيبا من جودك وامنانك *
ولا تقطع عنا ما هو دنان من جودك واحسانك * (اللهم) صل على سيدنا محمد وعلى
آل سيدنا محمد ووقفنا اللهم للصالحات قبل المات * وأرشدنا الى استدراك الهفوات
قبل الغوات * ونجنا يوم العبور على الصراط حين تنسكب العبرات * وارحنا
اذا رحلنا عن أهل الحياة * ونازلنا في الحادثات طارقات المات * واجعل لنا
جزيل الصلات * على مرفوع الصلاة * وأنبأ بقبول صومنا من الهذات * ولا تحذف لنا
يوم انتقاض الذوات * اذا نادى بين الأعضاء منادى الشتات * واستجب منا صالح الدعوات
* وأمعنا خطأ الخطوات الى الخطيئات * وهب لنا في الدنيا لذة المساجاة وفي
الآخرة سرور النجاة * وبلغنا ما لا تبلغ آمالنا من الحيرات * اذا نادى المنادى
بين الفريقين فقطع طمع أهل الزلات * أم حسب الذين أجترحوا السيئات
أن نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات * اللهم اجعل معقدنا عليك * وحوادثنا
اليك * وتضرعنا لديك * ووقوفنا بين يدك * اللهم طهر قلوبنا من الأدناس *
وأخذنا من شر الجنة والناس * هو الله من عمارة الارماس * وارحنا فأننت خلقنا اذا
اذقنا مرارة الكاس * اللهم أصلحنا واصلمح سلاطيننا * وادفع عنا شياطيننا *
ورخص أسعارنا * وغزر امطارنا * وول علينا خبارنا * واصرف عنا شرارنا
واقض بفضلك ديوننا * واجمع على الهدى شؤنا * وارحم امواتنا * واسمع دعواتنا

رضي الحق واولى
ثم انشد وقال
لم يبق خوفك دعما ولا
جلدا
ولا شك اني بهذا ميت
كدا
عبد كتيب ابي بالجز
حقرا
وناره تحرق الاحشاء
والكبدا
ضائق سالكه في الارض
من وجل
فهب له لطفانك ان لقبك
غدا
فقلت له يا غلام الامر اسهل
مما تظن فقال هذافن
الطالب به تجاوز وعفا
ابن آثار الاخسلاص

اليك وأصواتنا ووسع أرزاقنا وظهر أخلاقنا ولا تدع لنا ذنبا الا فتره ولا هما الا فرجة ولا حيا الا ستره ولا دينا الا قضيه ولا مريضا الا شفيه ولا سائلا الا اعطينه ولا جاهلا الا أرشدته ولا مجاهدا الا نصرته ولا عدوا الا خذلته ولا طريقا الا أنته ولا مجتهدا في الخيرات الا أعنته اللهم اخصني بركة دما لنا والدين والمولودين والخاصين والغائبين وما لنا من خير ما عطينا وما لم نشتك فابتدنا وما قصرت عنه آمالنا وما عملنا من الخيرات فبلغنا برحمتك يا أرحم الراحمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

❦ خواص سورة القدر ❦

عن محمد بن الإمام علي بن الحسين رضي الله عنهم من قرأها سبع مرات بعد العشاء الآخرة ما شاء الله مما ينزل من السماء ان يصبح ويصلي عليه سبعون ألف ملك ومن قرأها عند طلوع الشمس كذلك كتب من العابدين (وعنه) من قرأها وهو راكب على دابته لم يصبه آفة حتى يرجع سالما ان شاء الله تعالى (وعنه) من قرأها مائة مرة طرد الله عنه الشياطين جميعهم (وعنه) من قرأها عند زوال الشمس احدى وعشرين مرة وعند غروب الشمس كذلك رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام ان شاء الله تعالى ويكون مع الملائكة كذلك كل يوم (وعنه) من قرأها في صلاة قبلت منه ورضت كاملة وان كان فيها سهو ونقص (وعنه) من قرأها بعد الوضوء غفرت ذنوبه ان شاء الله تعالى ومن قرأها عند ميت لم تفرح روحه حتى تشاء الرحمة من الله تعالى (ومن) اكثر من قرأتها عوفي من الكذب وهفوات اللسان في الدنيا والآخرة دما (عن الامام) احدى من حبلى رضى الله تعالى عنه حمل له رجل خالصه من بلا عظيم وهو هذا دليل الحيارى دلى على طريق الصادقين واجعلني من عبادك المخلصين

❦ دماء الوباء ❦

روى أنه وقع في مدينة بغداد وباء عظيم ومات في ذلك الطاعون اثنا عشر ألف صبي كلهم حفظ القرآن سوى سائر الناس من الشيوخ والشبان وكان في بغداد تاجر اسمه مبارك ولم يقع الطاعون في بيته اصلا وسمع الخليفة هذا الامر وسأله عن سببه قال التاجر عندي دما مروي عن الامام الاعظم (ابي حنيفة) رضى الله عنه وقال كل من اشتغل بقرائه أو حمله معه على الطهارة أو حفظ في بيته حفظه الله تعالى واهله عن الطاعون بركة هذا الدماء فكتبوه عنه (وهو

والصفا من صاح صبيحة
فات فمترجت امرأة من
كهف جبل وعليها ثياب
رمية فقالت من أمان على
البائس الحيران قتلتي يا أمه
الله دعوه الى الرجا فقاتل
الرجا بلا صفات ترك فقلت من
أنت منه فقالت والدته
فقلت اقيم عندك اعينك
عليه فقالت خله ذليلا بين
يدي قائله عساه يراه يعين
سين فيرضى عنه فلم ادر
بملاذا ألجبت من صدقي
الغلام في خروقه أو من
قول البصود وحسن
صدقها والله اعلم

هذا) بسم الله الرحمن الرحيم اللهم اني أسألك بعد دخلك بعزة حرسك برضاء
نفسك بنور وجهك ببلغ علمك بقاية قدرتك ببسط قدرتك بحق حقيقة شكرك
بمنتهى رحمتك بأدراك مشيتك بكتابة ذاك بكل صفاتك بتام وصفك بنهاية
أعمالك بمكنون سرّك بمجمل سرك بمزيل سرك بكمال منك بفيض جودك
بشديد غضبك بمسابق رحمتك بأعداد كذا لك بقاية بلوغك بتغريد فردائك
بتوحيد وحدانيتك بقاء بقائك بسرمدية أوقاتك بعزة ربوبيتك بعظمة كبريائك
بجهاك بجلالك بكمالك بأصالك بالعامك بسيادتك بملكويتك بجباريتك بمنايتك
بعطفك بلطفك بترك إحسانك بحقك وبحق حقك ان تجعل لنا فرجا ومخرجا
وشغا من الهموم والغموم والويل والبال والعناء وجميع الآفات والعاهات في
الدنيا والآخرة بحق كهيص وبحق طه ويس وحس وبحق حم عسق وبحق أنا
قصاصك قحما مينا برحمتك يا ارحم الراحمين اه من رسالة الشفاء لطاش كبرى زاده
الحمد لله رب العالمين * والصلاة والسلام على أشرف المرسلين * سيدنا محمد وعلى
آله وصحبه أجمعين * وبعد فقد تم طبع كتاب روثي المجالس للشيخ أبي حفص
عمر بن الحسن النيسابوري مع ما يليه من ياقوتة المواعظ للشيخ ابن الجوزي
البغدادى الحبل المتوفى سنة ٥٩٧ سبيع وتسعين وخمسمائة ومن الادعية والتذات
وتوديع رمضان على ذمة ملتزم المكرم السيد خليل بن السيد مصطفى افندي حافظ كتب الحرم
المكي في ظل أمير المؤمنين وامام الموحدين حادم بلد الله الامين ومدينة سيد الاولين
والآخرين مولانا السلطان المعظم المعزز بالذكر الحكيم والسبع المشافي مولانا
السلطان الغازي (عبد الحميد خان) الثاني بن المرحوم مولانا السلطان عبد المجيد خان
أدام الله تعالى له العز والتحكين والنصر والفتح المبين ووقفه ووزراءه وعمله لنصرة
الدين آمين * وذلك بالطبعة المبرية الكاشنة بركة المحمية مع الاحتناء في التصحيح بحسب
الطاقة البشرية وقد وافق ختام طبعه اليوم الثالث عشر من شهر رمضان المبارك سنة
خمس وثلاثمائة بعد الالف من هجرة من له العز والشرف صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم

ليس لاحد رخصة من حيث الاصول الجارية في طبع هذا

الكتاب ثانيا الا باذن ورضا ملتزمه



فهرست كتاب روضي المجالس وعلامه (من كتاب يا قوتة المواقظ) لان الجوزي الحنبلي

- ❦
- ٣ الباب الاول في اثبات الالوهية
- ٦ الباب الثاني في التوحيد
- ١١ الباب الثالث في مميزات النبي صلى الله عليه وسلم
- ١٦ الباب الرابع في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
- ١٩ الباب الخامس في فضل الصحابة رضي الله عنهم اجمعين
- ٢٢ الباب السادس في فضل الصلوات
- ٢٥ الباب السابع في فضل الدعاء
- ٢٧ الباب الثامن في حفظ الحرمه
- ٢٩ الباب التاسع في معامله الله تعالى مع عبده
- ٣٢ الباب العاشر في الصدقة لله
- ٣٥ الباب الحادي عشر في قيام الليل
- ٣٧ الباب الثاني عشر في زوال المعرفة
- ٤٠ الباب الثالث عشر في فضل التوبة
- ٤٤ الباب الرابع عشر في بر الوالدين
- ٤٦ الباب الخامس عشر في الرزق والتوكل على الله
- ٤٨ الباب السادس عشر في محاسبة النفس والهوى
- ٥٠ الباب السابع عشر في مذمة الدنيا
- ٥٢ الباب الثامن عشر في السخاء
- ٥٤ الباب التاسع عشر في المحبة
- ٥٥ الباب العشرون في فضل العدل
- ٥٦ الباب الحادي والعشرون في الورع
- ❦ غت ❦
- ٥٨ الباب الثاني والعشرون في فضل الحج
- ❦ فهرست كتاب يا قوتة ❦
- ٦٢ الفصل الاول في البكاء
- ٦٤ الفصل الثاني في تفكير الحشرو لمعاد
- ٦٥ الفصل الثالث في تعمير دار المصير والتهي لحساب الناقد لبصير

- ٦٦ الفصل الرابع في ذكر هادم اللذات
٦٧ الفصل الخامس في تفكر غدر الدنيا والتفكير عنها
٦٧ الفصل السادس في مدح من هجر لذيق المنام
٦٨ الفصل السابع في تفكر مضى العمر مع عدم الانتباه
٦٩ الفصل الثامن في تفكر الذنوب وتذكر العيوب
٧٠ الفصل التاسع في خيبة من باع الباقي بالفاقي
٧١ الفصل العاشر في محاسبة النفس
٧٢ الفصل الحادي عشر في خيبة من آثر شهوة من حرام
٧٣ الفصل الثاني عشر في زيادة وجل من علم عظم الاله
٧٣ الفصل الثالث عشر في خيرة الموت في طريق الطلب
٧٤ الفصل الرابع عشر في اختلاف بني آدم
٧٥ الفصل الخامس عشر في تطهير القلب من الشوائب
٧٥ الفصل السادس عشر في تطهير النفس من انجاس هواها
٧٦ الفصل السابع عشر في نسيان العهد القديم
٧٦ الفصل الثامن عشر في نعي من مات قلبه
٧٧ الفصل التاسع عشر في مدح من أقبل بقلبه على مولاه
٧٧ الفصل العشرون في مراغبة المولى
٧٧ الفصل الحادي والعشرون في ارادة دوام العافية
٧٨ الفصل الثاني والعشرون في تقدير الله الصلاة وتقديمها على غيرها
٧٩ موعظة للزحدرى ولغيره
٨٠ بشارة عظيمة
٨١ دعاء سورة الواقعة
٨٢ دعاء يوم عرفة
٨٣ تذييب للسيد البرزنجي
٨٨ دعاء الاطوار من الصوم
٨٨ توديع شهر رمضان عند ختم القرآن لابن الجوزي
٩٣ خواص سورة القدر ودعاء الوباء للامام الاعظم

